
من تصلي عليهم الملائكة
ومن تلعنهم

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ظهور إلهي، فضل إلهي بن شيخ

من تصلي عليهم الملائكة ومن تلعنهم.- الرياض.

١١٢ ص ؛ ١٢×١٧ سم

ردمك : ١ - ٥٧٥ - ٣٦ - ٩٩٦٠

١- الثواب والعقاب في الإسلام ٢- الكبائر ٣- المعاصي والذنوب

أ- العنوان

ديوي ٢٤٠ ٢٠/٣٣٥٧

رقم الإيداع : ٣٣٥٧/ ٢٠

ردمك : ١ - ٥٧٥ - ٣٦ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م

يطلب الكتاب في المملكة العربية السعودية من :

مؤسسة الجريسي الرياض، جدة، الدمام.

الناشر

إدارة ترجمان الإسلام سی/ ٣٣٦ ستلائيت تاؤن ججرانواله باكستان

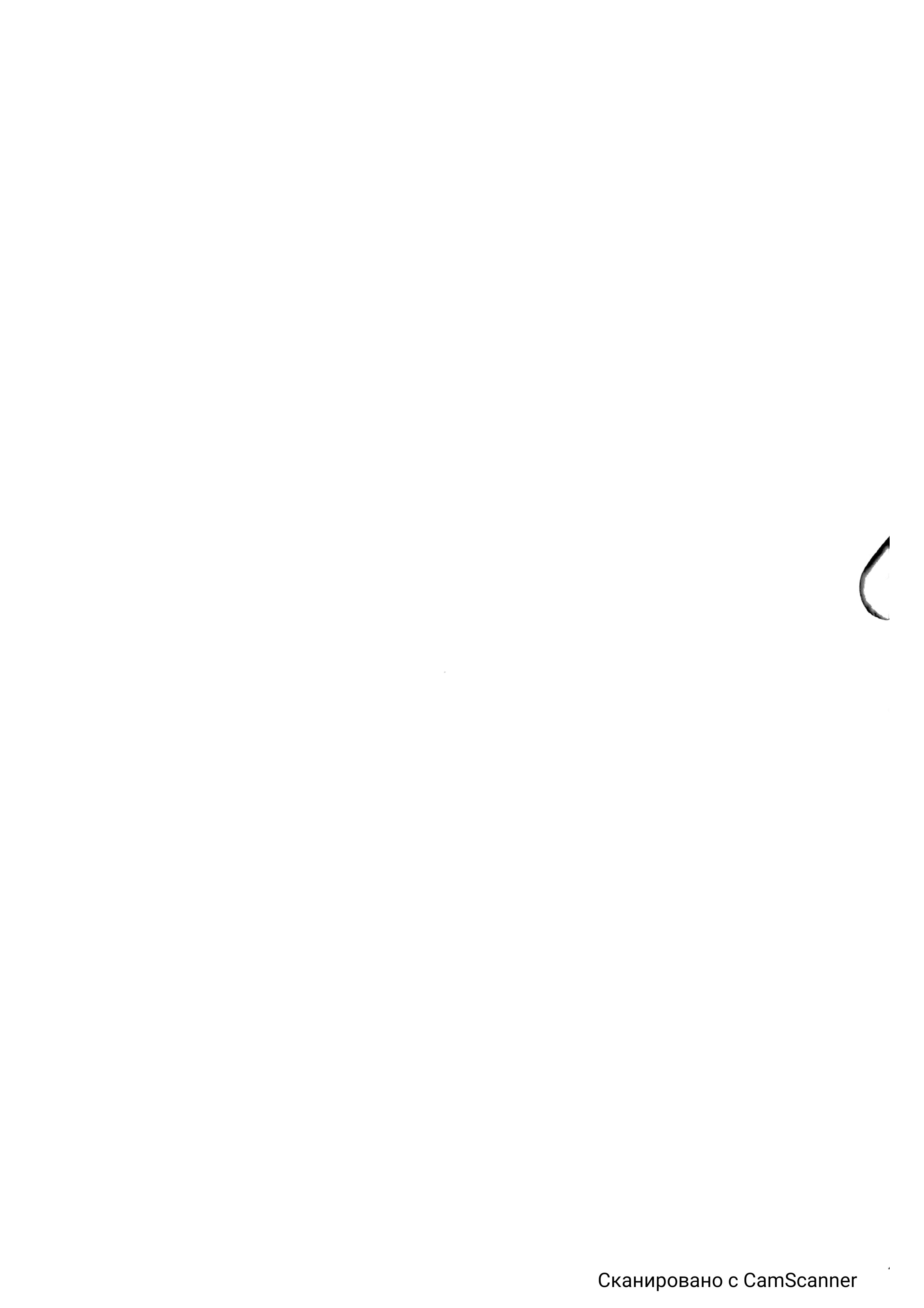
هاتف ٢١٦٩١٢/ ٤٣١/ ٩٢..

٢٧٥٩٠١/ ٤٣١/ ٩٢..

مَن تُصَلِّي عليهم الملائكة

ومَن تلعنُهم

تأليف
أ. د. فضل إلهي



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وبارك وسلم.

أما بعد:

فإن الإنسان له حاجات ورغبات، لا يراه قادراً على تلبية كثير منها. وهو كذلك محاط بمصائب ومشاكل، لا يجده متمكناً من التخلص من كثير منها. وإنه يلجأ إلى أساليب عدة ووسائل متنوعة لتحقيق حاجاته وللنجاة من مصائبه.

ومما يلجأ إليه البشر في هذه الحالة، وتلك، أنه يطلب الدعاء ممن يظنّ أن فيه صلاحاً، كما يحرص على اتقاء دعوة من يرى أنّ له قبولاً عنده تبارك وتعالى حتى لا تزداد مصائبه، وتبتعد عنه مطالبه.

وإن من أكثر الخلق استجابة للدعوات ملائكة الرحمن عزّ وجل حيث إنهم لا يقولون قولاً لم يأذن فيه سبحانه وتعالى، ولا يعملون عملاً إلا بأمره عزّ وجلّ، ولا يدعون إلا لمن كان مرضياً عنده تبارك وتعالى. قال عزّ من قائل عنهم: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۞ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ۞ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾[1].

---

(١) سورة الأنبياء/ الآيات ٢٦ ـ ٢٨.

ومما ذكره الله عز وجل عن الملائكة في هذه الآيات مايلي:

(أ) ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾: قال العلاّمة الشوكاني في تفسيره: «أي لا يقولون شيئاً حتى يقوله، أو يأمرهم به. كذا قال ابن قتيبة وغيره»(١).

(ب) ﴿وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾: قال العلاّمة ابن حيان الأندلسي في تفسيره: «فكما أن قولهم تابع لقوله، كذلك فعلهم مبنيٌّ على أمره، لا يعملون عملاً مالم يُؤمروا به، وهذه عبارة عن توغلهم في طاعته والامتثال لأمره»(٢).

وهناك فائدة أخرى في قوله تعالى هذا، قد نبّه عليها الشيخ ابن عاشور حيث قال: «وتقديم ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ على ﴿يَعْمَلُونَ﴾ لإفادة القصر، أي لا يعملون عملاً إلا عن أمر الله تعالى، فكما أنهم لا يقولون قولاً لم يأذن فيه، كذلك لا يعملون عملاً إلا بأمره»(٣).

(جـ) ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾: ذكر الإمام القرطبي في تفسيره: «وقال مجاهد: هم كل من رضي الله عنه».

والملائكة يشفعون غداً في الآخرة كما في صحيح مسلم وغيره، وفي الدنيا أيضاً، فإنهم يستغفرون للمؤمنين ولمن في الأرض كما نصَّ عليه التنزيل على مايأتي»(٤).

---

(١) فتح القدير ٣/ ٥٧٩؛ وانظر أيضاً: تفسير البغوي ٣/ ٢٤٢؛ وزاد المسير ٥/ ٣٤٧؛ وتفسير القرطبي ١١/ ٢٨١؛ وتفسير البيضاوي ٢/ ٦٨؛ والتحرير والتنوير ١٧/ ٥١، وتفسير القاسمي ١١/ ٢٤٨.

(٢) البحر المحيط ٦/ ٢٨٥؛ وانظر أيضاً: تفسير البغوي ٣/ ٢٤٢، وتفسير القرطبي ١١/ ٢٨٢؛ وتفسير البيضاوي ٢/ ٦٨؛ وتفسير القاسمي ١١/ ٢٤٨.

(٣) التحرير والتنوير ١٧/ ٥٢.

(٤) تفسير القرطبي ١١/ ٢٨١؛ وانظر أيضاً: البحر المحيط ٦/ ٢٨٥؛ وروح المعاني =

ومما يدلّ على عظيم منزلة صلاة الملائكة على العباد كذلك أنّه لمَّا أكل رسول الله ﷺ لدى سعد بن عبادة رضي الله عنه، طلب ﷺ له ولأهل بيته من ربه تعالى ثلاثة أمور، أحدها أن تصلِّي عليهم الملائكة. فقد روى الإمام أبو داود عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه، فجاء بخبز وزيت، فأكل، ثم قال: «**أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة**[1]»[2].

وإذا كان أمر الملائكة كذلك فَمَنْ مِنَ العقلاء الذي لا يرغب في أن يكون ممن تصلِّي عليهم الملائكة أو تدعو لهم؟ ومَنْ من أولي الألباب الذي لا يسعى إلى ابتعاد عمن تلعنهم الملائكة أو تدعو عليهم؟.

وقد ورد في الكتاب والسنة ذكر أناس من السعداء الذين تصلِّي عليهم الملائكة وتدعو لهم، كما جاء فيهما ذكر أناس من الأشقياء الذين تلعنهم الملائكة وتدعو عليهم. وحرصاً على معرفة هؤلاء وأولئك، ورغبةً في تعريف إخواني المسلمين وتذكيرهم بالصنفَيْن السابقَيْن عزمتُ بتوفيق ربي عزّ وجلّ على إعداد هذه الوريقات المتواضعة راجياً من الحي القيوم أن يجعلنا جميعاً ممن تصلي عليهم الملائكة وتدعو لهم، وأن يبعدنا جميعاً عمن

= ١٧/ ٣٣ حيث جاء فيه: «وشفاعتهم الاستغفار، وهي كما في الصحيح تكون في الدنيا والآخرة».

(١) «**وصلّت عليكم الملائكة**»: أي دَعَتْ لكم. (عون المعبود ١٠/ ٢٣٨).

(٢) سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب في الدعاء لربّ الطعام إذا أكل عنده، رقم الحديث ٣٨٤٨، ١٠/ ٢٣٧ـ٢٣٨.

والحديث سكت عنه الحافظ المنذري.(انظر: عون المعبود ١٠/ ٢٣٨).وصحّحه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح سنن أبي داود ٢/ ٧٣٠). وروى نحوه الإمام ابن ماجه. (انظر: سنن ابن ماجه، أبواب ما جاء في الصيام، باب في ثواب من فطّر صائماً، رقم الحديث ٧٥١، ١/ ٣٢٠).

تلعنهم الملائكة أو تدعو عليهم. إنه سميع مجيب.

بيان المراد ببعض الكلمات:

لعلّه من المناسب قبل البدء في البحث بيان المراد بصلاة الله تعالى على العباد، وصلاة الملائكة عليهم، وكذلك ذكر المقصود بلعن الله تعالى، ولعن الملائكة.

أ) أما صلاة الله تعالى على العباد فقد ذكر علماء الأمة لها عدة معان منها مايلي:

الأول: ثناؤه تعالى على العباد عند الملائكة: قاله أبو العالية مبيّناً معنى صلاة الله تعالى على النبي الكريم ﷺ: «صلاة الله ثناؤه عند الملائكة»[1].

الثاني: تزكية الله تعالى العباد: قال الإمام الراغب الأصفهاني: «وصلاة الله للمسلمين هو في التحقيق تزكيته إيّاهم»[2].

الثالث: رحمة الله تعالى على العباد: قال الإمام أبو عبيدالقاسم ابن سلام الهروي: «فهو من الله الرحمة»[3].

الرابع: كرامة الله تعالى.

الخامس: بركة الله تعالى.

قال الحافظ ابن الجوزي: «في صلاة الله علينا خمسة أقوال». ثم ذكر الأقوال الثلاثة الأول، ثم قال: «والرابع: كرامته. قاله سفيان، والخامس:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية، ٨/ ٥٣٢.

(٢) المفردات في غريب القران، مادة «صلا»، ص٢٨٥.

(٣) غريب الحديث ١/ ١٨٠؛ وانظر أيضاً: شرح الطيبي حيث جاء فيه: «فإن الصلاة من الله الرحمة». (٢/ ١٦٧).

بركته، قاله أبو عبيدة»[١].

وأما المراد بصلاة الملائكة على العباد فقد قال فيه الحافظ ابن الجوزي: «وفي صلاة الملائكة قولان:

أحدهما: أنها دعاؤهم، قاله أبو العالية[٢]، والثاني: استغفارهم، قاله مقاتل»[٣].

هذا، وقد دمج الإمام الراغب الأصفهاني هذين القولين فقال: «ومن الملائكة هي [الصلاة] الدعاء والاستغفار، كما هي من الناس»[٤].

أما المراد بلعن الله تعالى، ولعن الملائكة فقد قال الإمام الراغب الأصفهاني: «اللعن: الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاء على غيره»[٥].

وقال الإمام ابن الأثير: «وأصل اللعن: الطرد والإبعاد من الله تعالى، ومن الخلق السبّ والدعاء»[٦].

---

(١) زاد المسير ٦/ ٣٩٨.

(٢) انظر أيضاً: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية، ٨/ ٥٣٢.

(٣) زاد المسير ٦/ ٣٩٨.

(٤) المفردات في غريب القران، مادة «صلا»، ص٢٨٥.

(٥) المفردات في غريب القران، مادة «لعن»، ص٤٥١.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة «لعن»، ٤/ ٢٥٥؛ وانظر أيضاً: تحفة الأريب بما في القران من الغريب، مادة «لعن»، ص٢٧٧؛ وتفسير القرطبي ٢/ ٢٥-٢٦.

تساؤلات البحث:

وستكون معالجتي لهذا الموضوع بفضل الله تعالى من خلال الإجابة عن السؤالين التاليين:

١ـ من تصلِّي عليهم الملائكة أو تدعو لهم؟.

٢ـ من تلعنهم الملائكة أو تدعو عليهم؟

الأمور التي راعيتها في هذا البحث:

ومما رُوعي بفضل ربي عز وجل أثناء معالجة هذا الموضوع مايلي:

١ـ كان المرجع الأساسي لهذا البحث الكتاب العزيز وسُنة رسول الله ﷺ.

٢ـ نقلتُ الأحاديث الشريفة من مراجعها الأصلية، وسعيتُ إلى بيان حكم العلماء عليها إلا ما نقلتُها من الصحيحين حيث أجمعتْ الأمة على تلقيهما بالقبول[1].

٣ـ استفدتُ أثناء الاستدلال بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة من تفاسير المفسرين وشروح المحدثين. جزاهم الله تعالى جميعاً خير الجزاء.

٤ـ ذكرتُ مايسّر لي مولاي عزّ وجلّ من الاطلاع على من تصلِّي عليهم الملائكة أو تدعو لهم، ومن تلعنهم أو تدعو عليهم. ولا أزعم ـ وليس لي أن أزعم ـ أنني قمتُ بحصر جميع هؤلاء وأولئك. وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

٥ـ كتبتُ بعض النصوص وأقوال سلف الأمة ومواقفهم ترغيباً في الأعمال التي تصلِّي على أصحابها الملائكة، وترهيباً عن الأفعال التي تلعن أصحابها الملائكة.

---

(١) انظر: مقدمة النووي لشرحه على صحيح مسلم ص١٤؛ ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص٢٩.

٥ـ شرحتُ كلمات غريبةً وردتْ في متن البحث رغبةً في إتمام الفائدة.
٦ـ سجَّلتُ معلومات وافية عن المراجع والمصادر في قائمتها تسهيلاً لمن أراد الرجوع إليها.

خطة البحث:

وجاءتْ خطة البحث بفضل ربي عز وجل على النحو التالي:

المقدمة:

المبحث الأول: من تصلّي عليهم الملائكة

المبحث الثاني: من تلعنهم الملائكة

الخاتمة: تشتمل على نتائج البحث والتوصيات

الشكر والتقدير والدعاء:

هذا، والشكر لله العليم الحكيم سبحانه وتعالى الذي وفّق العبد الضعيف لإعداد هذا البحث. والشكر والدعاء لأبويّ الكريمين لاهتمامهما بتربيتي، وبذلهما المستطاع لغرس حب الدين القويم في قلبي. ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾.

والشكر والدعاء لصاحبي الفضيلة الأخوين الكريمين الأستاذ الدكتور زيد بن عبدالكريم الزيد، والأستاذ الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي لما استفدت منهما حول هذا البحث.

والشكر والتقدير كذلك للقائمين على المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد قسم الجاليات بالبطحاء بالرياض التابع لوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية حيث كان أصل هذا البحث خمس محاضرات ألقيت بقاعة المكتب.

والتقدير والدعاء لابنيّ العزيزين الحافظ حماد إلهي والحافظ سجاد

إلهي، ولابنتيّ العزيزتين لما ساعدوني في مراجعة البحث، ولزوجتي وسائر أولادي لحسن مراعاتهم حالي وقيامهم بخدمتي. وأسأل ربي الحي القيوم أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدارين إنه سميع مجيب.

كما أسأل ربي الحي القيوم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ويجعله مباركاً نافعاً للإسلام والمسلمين إنه جواد كريم.

وصلّى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وبارك وسلم.

❊ ❊ ❊

المبحث الأول
من تصلّي عليهم الملائكة

تمهيد:

هناك السعداء الذين تصلِّي عليهم ملائكة الرحمن وتدعو لهم، وقد أخبر الله عزّ وجلّ ورسوله الكريم ﷺ عنهم. ومن أولئك السعداء:

١ـ من بات طاهراً.
٢ـ من قعد في انتظار الصلاة.
٣ـ من كان في الصفوف المتقدمة في الصلاة.
٤ـ من كان في ميامن الصفوف في الصلاة.
٥ـ من وصل الصف.
٦ـ من كان في صلاة الجماعة وقت تأمين الملائكة عند قراءة الإمام الفاتحة.
٧ـ من جلس في مصلاَّه بعد الصلاة.
٨ـ من صلّي الفجر والعصر في الجماعة.
٩ـ من صلّي على النبي الكريم ﷺ.
١٠ـ من دعا له أخوه بظهر الغيب.
١١ـ من دعا لأخيه بظهر الغيب.
١٢ـ من أنفق في سبل الخير.
١٣ـ من أكل السحور.
١٤ـ من أُكِل عنده وهو صائم.
١٥ـ من عاد مريضاً.

١٦ـ من قال خيراً عند المريض والميت.

١٧ـ من علّم الناس الخير.

١٨ـ من آمن وتاب واتَّبع سبيل الله تعالى، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.

١٩ـ إمام الأنبياء وقائد المرسلين رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

وسأتحدث بتوفيق ربي عزّ وجلّ عن كل واحد منهم في مطلب مستقل إلا عن اثنين وهما: من دعا له أخوه بظهر الغيب، ومنْ دعا لأخيه بظهر الغيب، فسيكون حديثي عنهما في مطلب واحد، وذلك بسبب ورود ذكرهما مجمتمعيَن في حديث واحد.

* * *

المطلب الأول
استغفار المَلَك لمن بات طاهراً

إن من السعداء الذين تستغفر لهم الملائكة الشخص الذي يبيت طاهراً.
ومما يدل على هذا مايلي:

(أ) روى الإمام الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**طهِّروا هذه الأجساد طهَّركم الله؛ فإنه ليس من عبدٍ يبيت طاهراً إلا بات معه في شعاره**[1] **ملك، لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: «اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً»**[2].

(ب) وروى الإمام ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: «**من بات طاهراً بات في شِعاره مَلَك، فلم يستيقظ إلا قال المَلَك: «اللهم اغفر لعبدك فلانٍ، فإنه بات طاهراً»**[3].

---

(١) (شِعاره): قال الحافظ المنذري: «الشعار: بكسر الشين المعجمة، مايلي بدن الإنسان من ثوب وغيره». (الترغيب والترهيب ١/ ٤٠٨).

(٢) نقلاً عن المرجع السابق، كتاب النوافل، الترغيب في أن ينام الإنسان طاهراً ناوياً للقيام، ١/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩. وقال عنه الحافظ المنذري: «رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد» (المرجع السابق ١/ ٤٠٩)؛ وحكم الحافظ ابن حجر أيضاً على سنده بأنّه جيِّد. (انظر: فتح الباري ١١/ ١٠٩).

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبَّان، كتاب الطهارة، باب فرض الوضوء، رقم الحديث ١٠٥١، ٣/ ٣٢٨ـ٣٢٩.
وصحّحه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٣١٧)؛ وسلسلة الأحاديث الصحيحة جـ٦، القسم الأول/ ٨٩ـ٩٢).

وقد ترجم الإمام ابن حبان على هذا الحديث بقوله :

[ذكر استغفار المَلَك للبائت متطهِّراً عند استيقاظه][١] .

ومما نجده في الحديثين عن فضل من بات طاهراً مايلي :

أولاً : يبيت معه في شِعاره مَلَك . وأنعم به صاحباً وأكرم به جليساً . ولو لم يكن للبيتوتة طاهراً إلا هذا لكفاها فضلاً .

ثانياً : يستغفر له مَلَك موكل من الله تعالى كلما انقلب ساعة من الليل، وعند استيقاظه .

الله أكبر ! ما أيسره من عمل ! وما أجلّه من جزاء ! .

وليس هذا فحسب، بل قد ورد في فضل من بات طاهراً كذلك ما رواه الإمامان أحمد وأبو داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «**ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرٍ فيتعار[٢] من الليل، فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه**»[٣] .

ويستفاد من هذا الحديث أن النوم على طهارة من الأسباب التي تجعل العبد مستجاب الدعوات، لأن الصادق المصدوق الناطق بالوحي نبينا الكريم ﷺ أخبر أن النائم على ذكرٍ وطهارة يُعطى له مايسأل من خير من الدنيا أو الآخرة .

جعلنا الله تعالى بمنه وكرمه منهم . آمين ياذا الجلال والإكرام .

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣/ ٣٢٨ .

(٢) (فيتعار) : قال الإمام الخطابي : «قوله (يتعار) معناه يستيقظ من النوم، وأصل التعار السهر والتقلّب على الفراش، يقال : إنّ التعار لا يكون إلا مع كلام وصوت، وهو مأخوذ من عرار الظليم» (معالم السنن ٤/ ١٤٣) .

(٣) المسند ٥/ ٢٣٥ (ط . المكتب الإسلامي)؛ وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في النوم على طهارة، رقم الحديث ٥٠٣٢، ١٣/ ٢٦٢؛ واللفظ له . وصحّحه الشيخ الألباني . (انظر : صحيح سنن أبي داود ٣/ ٩٥١) .

المطلب الثاني
صلاة الملائكة على القاعد في انتظار الصلاة

وإن من السعداء الذين تستغفر لهم الملائكة وتدعو لهم بالرحمة العبد الذي يجلس في المسجد ينتظر الصلاة، وهو على وضوء. فقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أحدكم ماقعد ينتظر الصلاة في صلاة، مالم يُحْدِث، تدعو له الملائكة: «اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»**»[1].

وقد أخرج الإمام ابن خزيمة هذا الحديث في صحيحه بنحوه، وترجم عليه بقوله:

[باب فضل الجلوس في المسجد انتظاراً لصلاة، وذكر صلاة الملائكة عليه، ودعائهم له، مالم يؤذ فيه، أو يحدث فيه][2].

الله أكبر! ما أسْهله من عملٍ وما أعظمه من جزاء! يجلس متوضئاً في انتظار الصلاة فيُحْسَب له أنه في الصلاة، وتدعو له ملائكة الرحمن بالمغفرة والرحمة. اللهم لا تحرمنا ولا إخواننا ولا أولادنا من هذا العمل الميمون المبارك آمين ياذا الجلال والإكرام.

ولقد كان الصالحون من سلف الأمة يحرصون على هذا العمل الجليل، ولا يزالون كذلك. ومن الشواهد الدالة على ذلك مارواه الإمام ابن

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، رقم الحديث ٢٧٦(...)، ١/ ٤٦٠.

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، ٢/ ٣٧٩.

المبارك عن عطاء بن السائب قال: «دخلنا على أبي عبدالرحمن السلمي - وهو عبدالله بن حبيب - وهو يقضي أي ينزع في المسجد، فقلنا له: «لو تحولت إلى الفرش فإنه أوثر».

قال الحسين - أحد الرواة -: أوثر: أوطأ.

قال: حدثني فلان أن النبي ﷺ قال: «**لايزال أحدكم في صلاة مادام في مصلاّه ينتظر الصلاة**»[1].

وفي رواية ابن سعد: والملائكة تقول: «اللهم اغفر له، اللهم ارحمه».

قال (أبو عبدالرحمن السلمي): فأريد أن أموت وأنا في مسجدي[2].

اللهم ارحم عبدك هذا رحمةً واسعةً، واجعلنا على دربه، آمين ياحي يا قيوم.

هذا، وأنّ هناك فضيلةً عظيمة أخرى يتمكّن القاعد في انتظار الصلاة - بفضل الله تعالى - من إدراكها. فلقد بشّر النبي الكريم ﷺ أن دعاء من دعا بين الأذان والإقامة لا يُرَدَّ. روى الأئمة أحمد وابن خزيمة وابن حبان وضياء الدين المقدسي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الدعاء لا يردّ بين الأذان والإقامة، فادعوا**»[3].

---

(١) كتاب الزهد، باب فضل المشي إلى الصلاة والجلوس في المسجد وغير ذلك، رقم الرواية ٤٢٠، ص١٤١ - ١٤٢.

(٢) الطبقات الكبرى ٦/ ١٧٤ - ١٧٥.

(٣) المسند، رقم الحديث ١٣٦٦٨، ٢١/ ٢٤٧ (ط. مؤسسة الرسالة)؛ واللفظ له؛ وصحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٤٢٧، ١/ ٢٢٢؛ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب الأذان، رقم الحديث ١٦٩٦، ٤/ ٥٩٣ - ٥٩٤؛ والأحاديث المختارة، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم=

وقد ترجم الإمام ابن خزيمة على هذا الحديث بقوله :

[باب استحباب الدعاء بين الأذان والإقامة رجاء أن تكون الدعوة غير مردودة بينهما] .

اللهم اجعل لنا من هذا الدعاء نصيباً كبيراً . آمين يارب العالمين .

* * *

المطلب الثالث

صلاة الملائكة على أهل الصفوف المتقدّمة في الصلاة

وإن من أصحاب الحظ العظيم الذين تصلّي عليهم الملائكة أولئك الذين يصلّون في الصف الأول، والصف الثاني، وفي الصفوف المتقدمة الأخرى كذلك .

وأما مايدلّ على صلاة الملائكة على الصف الأول فما رواه الإمام ابن حبان في صحيحه عن البراء رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ يقول : **«إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول»**[1] .

قال الملا علي القاري في شرح قوله ﷺ : **«إن الله وملائكته**

= الحديث ١٥٦٢ ، ٤/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣ . وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط وزملاؤه في هامش المسند : «إسناده صحيح» (٢١/ ٢٤٧) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب قرض متابعة الإمام، جزء من رقم الحديث ٢١٥٧ ، ٥/ ٥٣٠ ـ ٥٣١ . وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط : «إسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيح غير عبدالرحمن بن عوسجة، وهو ثقة، روى له أصحاب السنن» . (هامش الإحسان ٥/ ٥٣١) .

يصلّون» بإنزال الرحمة من الله تعالى، وبالدعاء بالتوفيق وغيره من الملائكة[١].

وقد ترجم الإمام ابن حبّان على هذا الحديث بقوله:

[ذكر مغفرة الله جل وعلا مع استغفار الملائكة للمصلّي في الصف الأول][٢].

وأما مايدلّ على صلاة الملائكة على الصف الثاني مع صلاتهم على الصف الأول فما رواه الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ الله وملائكته يصلّون على الصف الأول»**.

قالوا: «يارسول الله! وعلى الثاني»[٣].

قال: **«إن الله وملائكته يصلّون على الصف الأول»**.

قالوا: يارسول الله! وعلى الثاني؟.

قال: **«وعلى الثاني»**[٤].

ففي هذا الحديث الشريف دلالة على صلاة الله تعالى وملائكته على الصف الثاني، ولكن مع بيان فضل الصف الأول عليه لأن النبي الكريم ﷺ كرّر ذكر صلاة الله تعالى وملائكته على الصف الأول مرتين. وفي هذا التكرير

---

(١) مرقاة المفاتيح ٣/ ١٧٨.

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥/ ٥٣٠.

(٣) (وعلى الثاني): «أي: قل: وعلى الثاني، ويُسَمَّى هذا العطف عطف تلقين والتماس». (مرقاة المفاتيح ٣/ ١٧٨).

(٤) المسند ٥/ ٢٦٢، جزء من الحديث. (ط. المكتب الإسلامي). وقال عنه الحافظ المنذري: «رواه أحمد بإسناد لا بأس به، والطبراني وغيره». (الترغيب والترهيب ١/ ٣١٨)؛ وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجاله موثقون». (مجمع الزوائد ٢/ ٩١)؛ وحسّنه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٢٦٩).

ـ كما يقول الشيخ أحمد بن عبدالرحمن البنا ـ مزيد فضل للصف الأول، وأنّ فضله مضاعف بالنسبة للثاني، فليتنبه من يترك الصف الأول ناقصاً، ويدخل في غيره، ويُحْرِم نفسه من هذا الفضل العظيم(١).

وأما مايدلّ على صلاة الملائكة على الصفوف الأُوَل فمنها ماروواه الإمامان أبوداود وابن خزيمة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عزّ وجلّ وملائكته يصلّون على الصفوف الأُوَل**»(٢).

وقد ترجم على هذا الحديث الإمام ابن خزيمة في صحيحه بقوله:

[باب ذكر صلاة الربّ على الصفوف الأول وملائكته](٣).

وفي رواية عند الإمام النسائي: «إن الله وملائكته يصلّون على الصفوف المتقدِّمة»(٤).

فخلاصة الكلام أنّ الله عز وجل وملائكته يصلّون على الصف الأول، وعلى الصف الثاني، وعلى الصفوف الأُوَل، ولكن الصلاة على الصف الأول أعظم وأكثر من الصلاة على غيره.

هذا، وقد ورد في فضل الصف الأول أحاديث أخرى. ومنها ماروواه

---

(١) انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ٥/ ٣٢٠. وقال الملاّ على القاري: «فالتكرار يفيد التأكيد وحصول الكمال للأول». (مرقاة المفاتيح ٣/ ١٧٨).

(٢) سنن أبي داود، تفريع أبواب الصفوف، باب تسوية الصفوف، جزء من رقم الحديث ٦٦٠، ٢/ ٢٥٧؛ وصحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، جزء من رقم الحديث ١٥٥٧، ٣/ ٢٦. وحسّن الإمام النووي إسناده. (انظر: رياض الصالحين ص٤٤٦)؛ وصحّحه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح سنن أبي داود ١/ ١٣٠).

(٣) صحيح ابن خزيمة ٣/ ٢٦.

(٤) سنن النسائي، كتاب الإمامة، كيف يقوِّم الإمام الصفوف، ٢/ ٩٠. وصحّحه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح سنن النسائي ١/ ١٧٥).

الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لو يعلم الناس مافي النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه**[١]، **لاستهموا**»[٢].

جعلنا الله تعالى جميعاً بفضله وكرمه من أصحاب الصف الأول. آمين يا حي يا قيوم.

* * *

المطلب الرابع
صلاة الملائكة على ميامن الصفوف

وممن يسعدون باستغفار الملائكة لهم أولئك الذين يكونون عن يمين الإمام في الصلاة. ومما يدلّ على هذا مارواه الأئمة أبوداود وابن ماجه وابن حبَّان عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف**»[٣].

---

(١) (**إلا أن يستهموا عليه**): من الاستهام، وهو الاقتراع. (انظر: عمدة القاري ٥/ ١٢٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الاستهام في الأذان، جزء من رقم الحديث ٦١٥، ٢/ ٩٦.

(٣) سنن أبي داود، تفريع أبواب الصفوف، باب من يستحبّ أن يلي الإمام في الصف، وكراهية التأخّر، رقم الحديث ٦٧٢، ٢/ ٢٦٣؛ وسنن ابن ماجة، أبواب إقامة الصلاة والسُنة فيها، رقم الحديث ٩٩١، ١/ ١٨٠ ـ ١٨١؛ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب فرض متابعة الإمام، رقم الحديث ٢١٦٠، ٥/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤.
وقال الحافظ المنذري عن الحديث: «رواه أبوداود وابن ماجه بإسناد حسن». =

وترجم الإمام ابن ماجه على هذا الحديث بقوله :

[باب فضل ميمنة الصف][١] .

كما عنون عليه الإمام ابن حبّان بقوله :

[ذكر مغفرة الله جل وعلا واستغفار الملائكة للمصلِّي على ميامن الصفوف][٢] .

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على أن يكونوا عن يمين رسول الله ﷺ عند صلاتهم خلفه . فقد روى الإمام مسلم عن البراء رضي الله عنه قال : «كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ ، أحبَبْنا أن نكون عن يمينه يُقبِل علينا بوجهه»[٣] .

وقد بوّب الإمام النووي على هذا الحديث بقوله :

[باب استحباب يمين الإمام][٤] .

ونقل الملا علي القاري عن الشيخ ابن الملك أنه قال تعليقاً على الحديث : «يدل على شرف يمين الصفوف»[٥] .

وفقنا الله تعالى جميعاً للصلاة في ميامن الصفوف . إنه سميع مجيب .

* * *

= (الترغيب والترهيب ١/ ٣٢٠) ؛ وحسّن الحافظ ابن حجر أيضاً إسناده . (انظر : فتح الباري ٢/ ٢١٣) .

(١) سنن ابن ماجة ، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها ، ١/ ١٨٠ .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، كتاب الصلاة ، باب فرض متابعة الإمام ، ٥/ ٥٣٣ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، رقم الرواية ٦٢ (٧٠٩) ، ١/ ٤٩٢ .

(٤) المرجع السابق ١/ ٤٩٢ .

(٥) مرقاة المفاتيح ٣/ ١٧٦ ؛ وانظر أيضاً : عون المعبود ٢/ ٢٦٣ .

المطلب الخامس
صلاة الملائكة على من يَصِلون الصفوف

وإن من السعداء الذين يحظون بصلاة الله تعالى وملائكته عليهم أولئك الذين يَصِلون الصفوف، فلا يتركون فيها فرجةً. وممّا يدلّ على ذلك مايلي:

(أ) روى الأئمة أحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل وملائكته عليهم السلام يُصَلّون على الذين يَصِلون الصفوف**»[1].

وقد ترجم على هذا الحديث الإمام ابن خزيمة بقوله:

[باب ذكر صلاة الرب وملائكته على واصِل الصفوف][2].

وعنون عليه الإمام ابن حبان بقوله:

[ذكر مغفرة الله جل وعلا مع استغفار الملائكة لمن يصل الصفوف المبتّرة][3].

---

(١) المسند ٦/ ٦٧ (ط. المكتب الإسلامي)؛ وسنن ابن ماجة، أبواب إقامة الصلاة، باب إقامة الصفوف، جزء من رقم الحديث ٩٨١، ١/ ١٧٩؛ وصحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، ٣/ ٢٣؛ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب فرض متابعة الإمام، رقم الحديث ٢١٦٣، ٥/ ٥٣٦؛ والمستدرك على الصحيحين، كتاب الصلاة، ١/ ٢١٤. وقال عنه الإمام الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». (المرجع السابق ١/ ٢١٤)؛ ووافقه الحافظ الذهبي. (انظر: التلخيص ١/ ٢١٤)؛ وصحّحه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٢٧٢).

(٢) صحيح ابن خزيمة ٣/ ٢٣.

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥/ ٥٣٦.

(ب) وروى الإمام ابن خزيمة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يأتي الصف من ناحية إلى ناحية، فيمسح مناكبنا أو صدورنا، ويقول: «**لا تختلفوا، فتختلف قلوبكم**».

قال: «وكان يقول: «**إن الله وملائكته يصلون على الذين يَصِلون الصفوف الأُوَل**»[1].

وقد بَوَّب عليه الإمام ابن خزيمة بقوله:

[باب ذكر صلوات الرب وملائكته على واصلي الصفوف الأول][2].

هذا، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ شديدي الحرص والعناية بوصل الصفوف. ومما يدل على ذلك مايلي:

(أ) روى الإمام البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري**».

وكان أحدنا يُلْزق[3] منكِبَه بمنكب صاحبه، وقَدَمه بقَدمه[4].

(ب) وروى الإمام أبوداود عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: «أقبل رسول الله ﷺ على الناس بوجهه، فقال: «**أقيموا صفوفكم**»، ثلاثاً[5] «**والله! لتقيمنَّ صفوفكم أو ليخالفنَّ بين قلوبكم**».

---

(١) صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، ٣/ ٢٦. وصحَّحه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٢٧٢).

(٢) صحيح ابن خزيمة ٣/ ٢٦.

(٣) (يُلْزِق): يلصق. (عون المعبود ٢/ ٢٥٦).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب إلزاق المنكب بالمنكب والقَدَم بالقَدَم في الصف، رقم الحديث ٧٢٥، ٢/ ٢١١.

(٥) (ثلاثا): أي: قاله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة ثلاثاً. (انظر: عون المعبود ٢/ ٢٥٦).

قال: «فرأيت الرجل يُلْزِق منكبه بمنكب صاحبه، وركبته بركبة صاحبه، وكعبه بكعبه»[١].

وقال الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادي: «فهذه الأحاديث فيها دلالة واضحة على اهتمام تسوية الصفوف وأنها من إتمام الصلاة، وعلى أنه لا يتأخر بعض على بعض، ولا يتقدّم بعض على بعض، وعلى أنه يلزق منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدمه، وركبته بركبته، لكن اليوم تُرِكَتْ هذه السُنَّة، ولو فُعِلتْ اليوم لنفر الناس كالحمر الوحشية فإنا لله وإنا إليه راجعون»[٢].

لا جعلنا الله تعالى منهم، بل جعلنا برحمته ممن يَصِلُون الصفوف فيصلِّي عليهم سبحانه وتعالى وملائكته. آمين يارب العالمين.

* * *

المطلب السادس

تأمين الملائكة عند قراءة الإمام الفاتحة

قد دلّت نصوص صريحة ثابتة على أن الملائكة تؤمِّن عند قراءة الإمام الفاتحة. ومما يدلّ على ذلك مايلي:

(أ) وروى الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا قال الإمام ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: آمين، فإنه من وافق قولُه قول الملائكة غُفِر له ماتقدّم من ذنبه»**[٣].

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، تفريع أبواب الصفوف، باب تسوية الصفوف، رقم الحديث ٦٥٨، ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦. وصحّحه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح سنن أبي داود ١/ ١٣٠).

(٢) التعليق المغني على سنن الدارقطني ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب جهر الإمام بالتأمين، رقم الحديث ٧٨٢، ٢/ ٢٦٦.

(ب) روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين، فوافقت إحداهما الأخرى**[١] **غُفِر له ماتقدّم من ذنبه**[٢]».

ومما نستفيده من الحديثين أن الملائكة تقول: «آمين» عند نهاية قراءة الإمام الفاتحة. ومعنى قولهم «آمين»: اللهم استجب. قال الحافظ ابن حجر: «و [آمين] من أسماء الأفعال مثل صهٍ للسكوت، ومعناها: اللهم استجب عند الجمهور، وقيل غير ذلك مما يرجع جميعه إلى هذا المعنى»[٣].

هذا، وقد ذكر الإمام البخاري عن عطاء أنه قال: «آمين دعاء»[٤].

وبهذا يُعلم أن الملائكة يشفعون للمصلِّين عند نهاية قراءة الإمام الفاتحة، وذلك بقولهم آنذاك: «آمين» أي: اللهم استجب دعوتهم. جعلنا الله برحمته ومنّه منهم آمين ياحي ياقيوم.

* * *

---

(١) (**فوافقت إحداهما الأخرى**): أي وافقت إحداهما الأخرى وقت التأمين. (انظر: شرح النووي ٤/ ١٣٠).

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل التأمين، رقم الحديث ٧٨١، ٢/٢٦٦؛ واللفظ له؛ وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التسبيح والتحميد والتأمين، رقم الحديث ٧٢ (٤١٠)، ١/ ٣٠٧.

(٣) فتح الباري ٢/ ٢٦٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين، ٢/ ٢٦٢.

المطلب السابع
صلاة الملائكة على من جلس في مصلاَّه بعد الصلاة

وإن من السعداء الذين تصلِّي عليهم الملائكة أولئك الذين يجلسون بعد أداء الصلاة في مصلاَّهم. ومما يدل على ذلك مايلي:

(أ) روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الملائكة تصلِّي على أحدكم مادام في مصلاَّه الذي صلَّى فيه، مالم يحدث**[1]: **«اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»**»[2].

(ب): وروى الإمام أحمد عن أبي عبدالرحمن قال: «سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: «قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد إذا جلس في مصلاّه بعد الصلاة صلّتْ عليه الملائكة، وصلاتُهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه**».

وإن جلس ينتظر الصلاة صلّت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: «اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»»[3].

(جـ) وروى الإمام أحمد عن عطاء بن السائب قال: «دخلتُ على أبي

---

(١) (**مالم يُحْدِث**): «أي: حدثا حقيقياً، وهو بسكون الحاء وتخفيف الدال المكسورة، أي: مالم يبطل وضوءه». (مرقاة المفاتيح ٢/ ٤٠٨).

(٢) المسند، رقم الحديث ٨١٠٦، ١٦/ ٣٢. وقال عنه الشيخ أحمد شاكر: «حديث صحيح». (هامش المسند ١٦/ ٣٢).

(٣) المسند، رقم الحديث ١٢١٨، ٢/ ٢٩٢. وحسّن الشيخ أحمد شاكر إسناده. (انظر: هامش المسند ٢/ ٢٩٢).
وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط وزملاؤه: «حسن لغيره». (انظر: هامش المسند ٢/ ٣٩١، ط. مؤسسة الرسالة).

عبدالرحمن السلمي، وقد صلّى الفجر، وهو جالس في المجلس، فقلت: «لو قمت إلى فراشك كان أوطأ لك».

فقال: «سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من صلّى الفجر ثم جلس في مُصَلاّه صلّتْ عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: «اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»**.

ومن ينتظر الصلاة صلّت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: «اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»[(١)].

وقد ترجم الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا على الحديثين الأخيرين بقوله:

[باب فضل جلوس المصلِّي في مصلاّه بعد الصلاة][(٢)].

وقال رحمه الله تعالى تعليقاً على ماجاء في الباب: «حديث الباب يدلّ على استحباب جلوس المصلِّي في مصلاّه بعد الصلاة لانتظار الصلاة التي تليها، إن كان خالياً من الأشغال الضرورية لدنياه، أو لأداء بعض أوراده، وأنّ الملائكة تدعو له بالمغفرة والرحمة مادام في مصلاّه، مالم يُحْدِثْ كما

---

(١) المسند، رقم الحديث ١٢٥٠، ٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦. وحسّن إسناده الشيخ أحمد شاكر. (انظر: هامش المسند ٢/ ٣٠٥)؛ وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط وزملاؤه: حسن لغيره. وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري ومسلم بلفظ: «الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاّه مالم يُحْدِثْ، تقول: «اللهم اغفر له، اللهم ارحمه». (انظر: هامش المسند ٢/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨، ط. مؤسسة الرسالة).
وقال عنه الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا: «حديث الباب له شواهد كثيرة صحيحة تعضده رواها الإمام أحمد والبخاري ومسلم». (بلوغ الأماني ٤/ ٥٣).

(٢) الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤/ ٥٢.

ورد في الأحاديث الأخرى»[١].

ثم أثار رحمه الله تعالى تساؤلاً، وأجاب عنه بنفسه، فقد قال: «فإن قيل: هل هذا عام في كل صلاة أم خاص بصلاة الفجر كما هو ظاهر حديث الباب؟

قلت: هو عام في كل صلاة بدليل ما أوردنا من الأحاديث العامة في ذلك، وذكر الفجر والعشاء في بعض الأحاديث للاهتمام بشأنهما، فهو خصوص بعد عموم كقوله تعالى: ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[٢] والله أعلم»[٣].

فخلاصة الكلام أن ممّن تصلّي عليه الملائكة من جلس في مصلّاه الذي صلّى فيه مالم يحدث. جعلنا الله تعالى بفضله ورحمته منهم. آمين ياذا الجلال والإكرام.

هذا، وقد أخبر النبي الكريم ﷺ أن الجلوس في المسجد بعد الصلاة من الأعمال التي يختصم الملأ الأعلى في إثباتها والصعود بها إلى السماء، وأنه من تلك الأعمال التي تُسمَّى كفارات، وأن من فعلها عاش بخير ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه. فقد روى الإمام الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة»**.

قال: «أحسبه قال: **«في المنام»**.

فقال: **«يامحمد! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟»**[٤]

---

(١) بلوغ الأماني ٤/ ٥٣.

(٢) سورة البقرة/ جزء من الآية ٢٣٨.

(٣) بلوغ الأماني ٤/ ٥٣.

(٤) **(الملأ الأعلى)**: الملائكة المقربون. والملأ هم الأشراف الذين يملؤون المجالس =

قال: قلت: «لا».

قال: «فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي» أو قال: «في نحري، فعلمت مافي السموات ومافي الأرض».

قال: «يامحمد! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟»

قلت: «نعم في الكفارات. والكفارات: المكث في المسجد بعد الصلاة، والمشي إلى الأقدام على الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره. ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه»[1].

الله أكبر! ما أجلّ جزاء من قام بتلك الأعمال الثلاثة! اللهم اجعلنا ممن يحافظون عليها. آمين يارب العالمين.

ولعلّه من المناسب ذكر سؤالين حول جلوس المرء في مصلاّه بعد الصلاة، مع محاولة الإجابة عنهما بفضل الله تعالى في هذا المقام:

أولهما: هل يشترط لحصول المرء على صلاة الملائكة عليه بقاؤه في المكان الذي صلّى فيه، أم يحظى بذلك حتى ولو تحوّل إلى بقعة أخرى من المسجد؟

أنقل للإجابة عن هذا السؤال ما قاله الحافظ ابن حجر والعلاّمة العيني أثناء شرحهما قوله ﷺ: **«فإذا صلّى لم تزل الملائكة تصلّي عليه ما دام في مصلاّه»**، فقد قال الحافظ ابن حجر: «قوله **(في مصلاّه)** أي في المكان الذي

= والصدور عظمة وإجلالاً، ووُصِفُوا بالأعلى إما لعلو مكانهم، وإما لعلوّ مكانتهم عند الله تعالى. (انظر: تحفة الأحوذي ٤/ ١٧٣).

(١) جامع الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، سورة ص، ٤/ ١٧٣ - ١٧٤ باختصار.
وقال عنه الشيخ الألباني: «صحيح». (صحيح سنن الترمذي ٣/ ٩٨؛ وصحيح الترغيب والترهيب ١/ ١٩٤).

أوقع فيه الصلاة من المسجد، وكأنه خرج مخرج الغالب، وإلا فلو قام إلى بقعةٍ أخرى من المسجد مستمراً على نيّة انتظار الصلاة كان كذلك»[١].

وقال العلاّمة العيني: «قوله (مُصلاّه) بضم الميم المكان الذي يصلّي فيه، وهذا خرج مخرج الغالب، وإلا فلو قام إلى بقعة أخرى من المسجد مستمراً على نية انتظار الصلاة كان كذلك»[٢].

ثانيهما: هل للنساء، إذا جلسن في مصلاّهن في البيوت بعد الصلاة، نصيبٌ مما ذُكِر من صلاة الملائكة على الجالس في مصلاّه بعد الصلاة؟

أقول: يُرجى بفضل الله تعالى ورحمته أن لهنّ ذلك، لأنّه لم يُفْرض عليهنّ حضور المساجد، بل إن صلاتهن في بيوتهن أفضل من صلاتهنّ في المساجد، وكذلك جلوسهنّ في مصلاّهنّ في البيوت يكون أفضل من الجلوس في مصلاهنّ في المساجد. والله تعالى أعلم بالصواب.

هذا، وقد أجاب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى عن سؤال قريب من هذا. وفيما يلي ما جاء في السؤال والجواب:

س: هل المكوث في المنزل بعد صلاة الفجر لقراءة القرآن حتى تطلع الشمس، ثم يصلّي الإنسان ركعتي الشروق، له نفس الأجر الذي يحصل بالمكوث في المسجد؟

ج: هذا العمل فيه خير كثير وأجر عظيم، لكن ظاهر الأحاديث الواردة في ذلك أنه لا يحصل له نفس الأجر الذي وُعِد به إلاّ من جلس في مصلاّه في المسجد.

لكن لو صلّى في بيته صلاة الفجر لمرض أو خوف، ثم جلس في مصلاّه يذكر الله أو يقرأ القرآن حتى ترتفع الشمس، ثم يصلّي ركعتين فإنه

---

(١) فتح الباري ٢/ ١٣٦.

(٢) عمدة القاري ٥/ ١٦٧.

يحصل له ما ورد في الأحاديث لكونه معذوراً حين صلّى في بيته.

وهكذا المرأة إذا جلستْ في مصلاّها بعد صلاة الفجر تذكر الله أو تقرأ القرآن حتى ترتفع الشمس، ثم تصلّي ركعتين فإنه يحصل لها ذلك الأجر الذي جاءت به الأحاديث»[١].

* * *

المطلب الثامن

استغفار الملائكة لمن صلّى الفجر والعصر في الجماعة

وإن من السعداء الذين تستغفر لهم الملائكة أولئك الذين يصلّون صلاتي الفجر والعصر في الجماعة. ومما يدلّ على هذا مارواه الأئمة أحمد وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار**[٢] **في صلاة الفجر وصلاة العصر. فيجتمعون في صلاة الفجر فتصْعد ملائكة الليل، وتثبت ملائكة النهار. ويجتمعون في صلاة العصر، فتصعد ملائكة النهار، وتثبت ملائكة الليل. فيسألهم ربهم: «كيف تركتم عبادي؟»**

فيقولون: «أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلّون، فاغفر لهم يوم الدين»[٣].

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز، الصلاة (القسم الثاني)، ١١/ ٤٠٣ _ ٤٠٤ باختصار.

(٢) (**يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار**): والمراد بهم الحفَظَة، وعليه الجمهور. وقال بعضهم: هم حفظة الأعمال، وقيل: المراد بذلك الجميع، واللفظ لا يأباه. والله أعلم. (انظر: بلوغ الأماني ٢/ ٢٢١).

(٣) المسند، رقم الحديث ٩١٤٠، ١٧/ ١٥٤؛ وصحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، =

وعنون الإمام ابن خزيمة على هذا الحديث الشريف بقوله :

[باب ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعاً، ودعاء الملائكة لمن شهد الصلاتين جميعاً][1].

وترجم عليه الإمام ابن حبان في صحيحه بقوله :

[ذكر استغفار الملائكة لمصلّي صلاة العصر والغداة في الجماعة][2].

وقال الشيخ أحمد بن عبدالرحمن البنا في شرح قول الملائكة : «فاغفر لهم يوم الدين» يعني أن الملائكة تلتمس المغفرة من الله تعالى لهؤلاء الناس يوم القيامة»[3]. اللهم اجعلنا برحمتك من أولئك السعداء آمين يارب العالمين.

* * *

المطلب التاسع

صلاة الملائكة على من يصلّي على النبي ﷺ

وإنّ ممن يسعدون بصلاة الملائكة عليهم أولئك الذين يصلّون على النبي الكريم ﷺ. ويدل على هذا مارواه الإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو

= رقم الحديث ٣٢٢، ١/ ١٦٥؛ واللفظ له؛ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب الإمامة والجماعة، رقم الحديث ٢٠٦١، ٥/ ٤٠٩ـ٤١٠. وصحّح الشيخ أحمد شاكر إسناد حديث الإمام أحمد (انظر: هامش المسند ١٧/ ١٥٤)؛ وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط تعليقاً على حديث الإمام ابن حبان: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه. (انظر: هامش الإحسان ٥/ ٤١٠).

(١) صحيح ابن خزيمة ١/ ١٦٥.

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٥/ ٤٠٩.

(٣) بلوغ الأماني ٢/ ٢٦٠ـ٢٦١.

رضي الله عنهما قال: «من صلّى على رسول الله ﷺ صلاة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة، فليُقِلَّ عبدٌ من ذلك أو لِيُكْثِرْ»(١).

الله أكبر! ما أسهله من عملٍ! وما أَجَلَّه وأَعْظَمَه جزاءً! يصلِّي عبدٌ مرة واحدة على النبي الكريم ﷺ فيصلّي رب السموات والأرض عليه، وملائكته سبعين مرة. ورب الكعبة! لو لم تكن إلا مرة واحدة من رب العالمين لكفاها شرفاً وفضلاً، فكيف إذا كانت سبعين مرة منه سبحانه وتعالى، ومن ملائكته.

وما ذُكِر، وإن كان موقوفاً على عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، ولكن له حكم الرفع، لأن مثله لا يقال بالرأي. وقد صرّح بذلك علماء الأمة رحمهم الله تعالى. ومنهم من يلي:

(أ) قال العلامة السخاوي: «وحكمه الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فيه»(٢).

(ب) وقال الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا: «هو موقوف على عبدالله ابن عمرو رضي الله عنهما، ولكن له حكم الرفع، لأن مثله لا يقال من قبل الرأي لا سيما وقد رواه (م دمذ)(٣) مرفوعاً عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه بها عشراً**»، ففيه تأييد لرفع حديث الباب»(٤).

---

(١) المسند، رقم الحديث ٦٦٠٥، ١٠/١٠٦ ـ ١٠٧. وحسّن إسناده الحافظ المنذري، والحافظ الهيثمي، والعلاّمة السخاوي، والشيخ أحمد شاكر. (انظر: الترغيب والترهيب ٢/ ٤٩٧؛ ومجمع الزوائد ١٠/ ١٦٠؛ والقول البديع ص١٥٣، وهامش المسند ١٠/١٠٦).

(٢) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم ص١٥٣.

(٣) (م دمذ) أي الأئمة مسلم وأبوداود والترمذي. (انظر: بلوغ الأماني ١/ ٥).

(٤) المرجع السابق ١٤/ ٣١٠.

هذا، وقد حثَّ النبي الكريم ﷺ على إكثار الصلاة عليه. فقد روى الإمام الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «قلت: «يا رسول الله! إني أكثر الصلاة عليك[١]، فكم أجعل لك من صلاتي[٢]؟».

قال: «ما شئت».

قلتُ: «الرُبع؟».

قال: «ما شئت، فإن زدتَ فهو خير لك».

قلت: «فالنصف؟».

قال: «ما شئتَ، وإن زدْتَ فهو خير».

قلت: «فالثلثين؟».

قال: «ما شئت فإن زدْت فهو خير».

قلت: «أجعل لك صلاتي كلها»[٣].

قال: «إذاً تُكْفي هَمَّك ويُغفر ذنبك»[٤].

ومما نجده في هذا الحديث الشريف أنّ مَنْ أكثر الصلاة على النبي الكريم ﷺ حيث آثرها على دعائه لنفسه فإن الله تعالى يكفيه ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته، وغفر ذنبه. وقد جاء في رواية عن الإمام أحمد عن أُبي بن كعب

---

(١) (إني أكثر الصلاة عليك): أي: أريد إكثارها. (مرقاة المفاتيح ٣/ ١٦).

(٢) (فكم أجعل لك من صلاتي): المعنى: كم أجعل لك من دعائي الذي أدعو به لنفسي. (شرح الطيبي ٣/ ١٠٤٦).

(٣) (أجعل لك صلاتي كلها): أي أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي. (شرح الطيبي ٣/ ١٠٤٥).

(٤) جامع الترمذي، أبواب صفة القيامة، باب، جزء من رقم الحديث ٢٥٧٤، ٧/ ١٢٩ - ١٣٠. وقال عنه الترمذي: «هذا حديث حسن». (المرجع السابق ٧/ ١٣٠)؛ وحسّنه أيضاً الشيخ الألباني. (انظر: صحيح سنن الترمذي ٢/ ٢٩٩).

رضي الله عنه قال: «قال رجل: «يا رسول الله! أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك؟»».

قال: «**إذاً يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك**»(١).

قال الإمام الطيبي في شرح قوله ﷺ: «**إذاً تكْفي همك**»: أي ما يهمك من أمر دينك ودنياك، وذلك لأن الصلاة عليه تشتمله على ذكر الله تعالى، وتعظيم رسول الله ﷺ، والاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه، وإيثاره بالدعاء على نفسه، وما أعظمها من خلال جليلة الأخطار، وأعمال كريمة الآثار»(٢).

جعلنا الله تعالى بمنه وكرمه من أصحاب تلك الخلال الجليلة والأعمال الكريمة. آمين يا رب العالمين.

المطلب العاشر
دعاء المَلَك لمن يُدْعى له بظهر الغيب والداعي له

وإنّ ممن يسعدون بدعاء الملائكة المرء الذي يُدْعى له بظهر الغيب، وكذلك الداعي له. ومما يدلّ على ذلك مارواه الإمام مسلم عن صفوان، وهو ابن عبدالله بن صفوان، وكانت تحته الدرداء، قال: «قدمتُ الشام، فأتيتُ أبا

---

(١) المسند ٥/١٣٦. (ط: المكتب الإسلامي)؛ وقال عنها الحافظ المنذري: «وإسناده هذه جيد». (الترغيب والترغيب ٢/٥٠١).

(٢) شرح الطيبي ٣/١٠٤٦.
ومن أراد التفصيل حول فضل الصلاة على النبي الكريم ﷺ فليرجع إلى كتاب «**جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد ﷺ خير الأنام**» للإمام ابن القيم فإنه قيم جداً.

الدرداء رضي الله عنه في منزله، فلم أجده، ووجدتُ أمَّ الدرداء رحمها الله تعالى، فقالت: «أتريد الحج العام؟».

فقلت: «نعم».

قالت: «فادع الله لنا بخير، فإنّ النبي ﷺ كان يقول: **«دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب**[١] **مستجابة. عند رأسه مَلَك موكل. كلما دعا لأخيه بخير، قال المَلَك الموكل به: آمين، ولك بمثل»**.

قال: «فخرجتُ إلى السوق، فلقيت أباالدرداء رضي الله عنه، فقال لي مثل ذلك، يرويه عن النبي ﷺ»[٢].

ومما نجده في هذا الحديث الشريف أنه يستفيد صنفان من الناس من دعاء المَلَك لهم. أما أولهما فهو المدعوُّ له من قبل أخيه في غيبته، لأن المَلَك الموكل بالداعي يقول عند دعائه: «آمين» أي: استجب له يارب دعاءه لأخيه[٣].

وأما ثانيهما فهو الداعي لأخيه بظهر الغيب، لأن المَلَك الموكل يدعو له بقوله: «**ولك بمثل**»: أي أعطى الله لك بمثل ماسألت لأخيك[٤].

وقد عنون الإمام ابن حبّان في صحيحه باباً بقوله:

[ذكر استحباب كثرة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب رجاء الإجابة لهما به][٥].

---

(١) (بظهر الغيب): [الظهر] مقحم للتأكيد أي في غيبة المدعوّ له، وإن كان حاضراً معه بأن دعا له بقلبه حينئذ أو بلسانه، ولم يسمعه». (عون المعبود ٤/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، رقم الحديث ٨٨ (٢٧٣٣)، ٤/ ٢٠٩٤.

(٣) عون المعبود ٤/ ٢٧٦.

(٤) انظر: المرجع السابق ٤/ ٢٧٦.

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأدعية، ٣/ ٢٦٨.

وجاء في شرح النووي تعليقاً على الحديث: «وفي هذا فضل الدعاء لأخيه بظهر الغيب، ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضاً»[(١)].

ولقد كان الحريصون على حصول دعاء الملائكة لهم يهتمون بالدعاء لإخوانهم الغائبين، ولا يزالون ولله الحمد والمنة. قال القاضي عياض: وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة لأنها تُستجاب، ويحصل له مثلها»[(٢)].

وذكر الحافظ الذهبي عن أم الدرداء رحمها الله تعالى أنه كان لأبي الدرداء رضي الله عنه ستون وثلاثمائة خليل في الله، يدعو لهم في الصلاة، فقالت له في ذلك، فقال: «أفلا أرغب أن تدعو لي الملائكة»[(٣)].

هذا، وقد أثنى الله عز وجل على المؤمنين الذين يدعون للمؤمنين السابقين الغائبين عنهم. قال عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[(٤)].

قال الشيخ محمد بن علان الصديقي تعليقاً على الآية الكريمة: «أثنى عليهم الباريء بدعائهم للمؤمنين السابقين الغائبين عنهم حال الدعاء عنهم»[(٥)].

جعلنا الله الحي القيوم برحمته وفضله منهم. آمين ياذا الجلال والإكرام.

* * *

---

(١) شرح النووي ١٧/ ٤٩.
(٢) شرح النووي ١٧/ ٤٩؛ وانظر أيضاً شرح الطيبي ٥/ ١٧٠٧.
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٥١.
(٤) سورة الحشر/ الآية ١٠.
(٥) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٤/ ٣٠٧.

المطلب الحادي عشر
دعاء الملك للمنفق بالخلف

وممن تدعو لهم الملائكة أولئك الذين ينفقون في سُبُل الخير. ومما يدلّ على هذا مايلي:

(أ) روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مامن يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: «اللهم أعط منفقاً خلفاً»**[1]**، ويقول الآخر: «اللهم أعط ممسكاً تلفاً»**[2][3].

ومما نجده في هذا الحديث الشريف أن الصادق المصدوق نبينا الكريم ﷺ أخبر أن المَلَك يدعو لمن أنفق بأن يعوّضه الله تعالى عما ذهب عنه. قال العلاّمة العيني في شرح الحديث: «(خلفاً): أي عوضاً. يقال: «أخلف الله عليك خلفاً أي عوضاً أي أبدلك بما ذهب منك»[4].

وقال الملاّ علي القاري في شرح الحديث: «(خلفاً) أي عوضاً عظيماً، وهو العوض الصالح، أو عوضاً في الدنيا، وبدلاً في العقبى لقوله تعالى:

---

(١) (خَلَفاً): قال الحافظ ابن حجر: «وأما الخلف فإبهامه أولى ليتناول المال والثواب وغيرهما. وكم من منفق مات قبل أن يقع له الخلف المالي، فيكون خلفه الثواب المعدّ له في الآخرة، أو يدفع عنه من السوء ما يقابل ذلك». (فتح الباري ٣/ ٣٠٥).

(٢) (أعط ممسكاً تلفاً): التعبير بالعطية في هذا للمشاكلة، لأن التلف ليس بعطية. (المرجع السابق ٣/ ٣٠٥).

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾، رقم الحديث ١٤٤٢، ٣/ ٣٠٤؛ وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب في المنفق والممسك، رقم الحديث ٥٧ (١٠١٠)، ٢/ ٧٠٠.

(٤) عمدة القاري ٨/ ٣٠٧.

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[١][٢].

وقال العلاّمة العيني مبيِّناً فوائد الحديث الشريف: «وفيه دعاء الملائكة، ومعلوم أنه مجاب بدليل قوله: «**من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه**»[٣].

والمراد بالإنفاق ـ كما قال العلماء ـ هو الإنفاق في الطاعات، ومكارم الأخلاق، وعلى العيال، والضيفان، والصدقات، ونحو ذلك حيث لا يُذَمُّ ولا يُسمَّى سرفاً[٤].

(ب) وروى الأئمة أحمد وابن حبّان والحاكم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ماطلعتْ شمس قط إلا بُعِث بجَنْبَتَيها[٥] مَلَكان يناديان، يُسْمعان أهل الأرض إلا الثقلين: ياأيها الناس! هلمّوا إلى ربكم فإن ماقلّ وكفى خير مما كثر وألهى**».

ولا آبتْ شمس قطّ إلا بُعث بجنبتيها ملكان يناديان يُسْمعان أهل الأرض إلا الثقلين: «اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً»[٦].

---

(١) سورة سبأ/ جزء من الآية ٣٩.

(٢) مرقاة المفاتيح ٤/ ٣٦٦.

(٣) عمدة القاري ٨/ ٣٠٧.

(٤) انظر: شرح النووي ٧/ ٩٥.

(٥) (جنبتيها): تثنية جنبة، بفتح الجيم وسكون النون، وهي الناحية. (عمدة القاري ٨/ ٣٠٧).

(٦) المسند ٥/ ١٩٧. (ط. المكتب الإسلامي)؛ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الزكاة، باب صدقة التطوع، ذكر الإخبار عمّا يجب على المرء من توقع الخلاف فيما قدّم لنفسه، وتوقّع ضدّه إذا أمسك، رقم الحديث ٣٣٢٩، ٨/ ١٢١ ـ ١٢٢؛ والمستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، ٢/ ٤٤٥. وقال عنه الإمام الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». (المرجع =

(ج) وروى الإمامان أحمد وابن حبّان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إن مَلكاً بباب من أبواب الجنة يقول: «من يُقْرض اليوم يُجْز غداً، ومَلَك بباب آخر يقول: اللهم أعط منفقا خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً**»[١].

وقد ترجم على هذا الحديث الإمام ابن حبّان بقوله:

[ذكر دعاء المَلَك للمنفق بالخَلَف وللممسِك بالتلَف][٢].

جعلنا الله تعالى من المنفقين الذين يدعو لهم المَلَك بالخَلَف. آمين ياذا الجلال والإكرام.

* * *

المطلب الثاني عشر
صلاة الملائكة على المتسحّرين

وإنّ من السعداء الذين يحظون بصلاة الملائكة عليهم أيضاً المتسحّرين. ومما يدلّ على ذلك مايلي:

(أ) روى الإمامان ابن حبان والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما

= السابق ٢/ ٤٤٥)؛ ووافقه الحافظ الذهبي. (انظر: التلخيص ٢/ ٤٤٥)؛ وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح». (مجمع الزوائد ٣/ ١٢٢)؛ وصحّحه الشيخ الألباني. (انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث ٤٤٤؛ وصحيح الترغيب والترهيب ١/ ٤٥٦).

(١) المسند ٢/ ٣٠٥ـ٣٠٦. (ط. المكتب الإسلامي)؛ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الزكاة، باب صدقة التطوع، رقم الحديث ٣٣٣٣، ٨/ ١٢٤؛ واللفظ له. وقال الشيخ أحمد شاكر عن إسناد حديث الإمام أحمد: «إسناده صحيح»: (هامش المسند ١٥/ ١٩٦)؛ وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط عن إسناد حديث الإمام ابن حبان: «إسناده صحيح على شرط مسلم». (هامش الإحسان ٨/ ١٢٤).

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٨/ ١٢٤.

قال: «قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله وملائكته يصلّون على المتسحّرين**»[١].

وقد ترجم على هذا الحديث الإمام ابن حبّان في صحيحه بقوله:

[ذكر مغفرة الله جلّ وعلا واستغفار الملائكة للمتسحّرين][٢].

(ب) وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

«قال رسول الله ﷺ: «**السَحُور[٣] أكلُه بركة، فلا تَدَعُوه، ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء[٤]، فإن الله وملائكته يصلّون على المتسحّرين**»[٥].

وتتجلّى في هذا الحديث الشريف شدة حرص النبي الكريم ﷺ على أن تسعد أمته بصلاة الله جل وعلا عليهم، واستغفار الملائكة لهم بأكل السَحُور، وذلك في قوله ﷺ: «**فلا تَدَعُوه، ولو أن يجْرع أحدكم جرعة من ماء**». أي: فلا تتركوه، وحتى ولو لم يتمكن أحدكم إلا من أن يشرب ماء قليلاً بقصد

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصوم، باب السحور، رقم الحديث ٣٤٦٧، ٨/ ٢٤٦. وقال الحافظ المنذي عنه: «رواه الطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه». (الترغيب والترهيب ٢/ ١٣٧)؛ وصححه الشيخ الألباني. (صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٥١٩)؛ وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: «حديث صحيح». (هامش الإحسان ٨/ ٢٤٦).

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٨/ ٢٤٥.

(٣) (**السحور**): بفتح السين: مايُتسحر به من الطعام والشراب، وبالضم: الفعل، وهاهنا الفتح متعين. (هامش المسند ١٧/ ١٥٢ ط. مؤسسة الرسالة).

(٤) (**يجرع أحدكم جرعة من ماء**): جاء في المصباح المنير: «جرعت الماء جرعة من باب [نفع]، وجرعت أجرع من باب [تعب] لغة، وهو الابتلاع، والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام، وهو مايجرع مرة واحدة». (مادة «جرع» ص٣٧ـ٣٨).

(٥) المسند ٣/ ١٢ (ط: المكتب الإسلامي)؛ وقال عنه الحافظ المندري: «رواه أحمد، وإسناده قوي». (الترغيب والترهيب ٢/ ١٣٩).

التسحر فليشربه»[١].

وقال الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا تعليقاً على الحديث الشريف: «صلاة الله عليهم رحمته إيّاهم، وصلاة الملائكة استغفار لهم. فمن لم يتسحّر يُحْرَم من رحمة الله عزّ وجلّ، واستغفار الملائكة في هذا الوقت»[٢].

اللهم لا تجعلنا من المحرومين من صلاتك علينا، واستغفار الملائكة لنا. آمين ياسميع الدعوات.

وإذا كان هذا [صلاة الله تعالى وصلاة الملائكة] على أكل السحور فقط فكيف يكون جزاء من أتمّ صومه لله عزّ وجلّ؟ لا يستطيع أحد من الخلق إدراكه في الدنيا، وصدق رسول الله ﷺ إذ أخبر: «**قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به**»[٣].

هذا، وقد وردت عدة أحاديث أخرى حثّ فيها النبي الكريم ﷺ أمته على السحور. ومنها ما يلي:

١ - روى الإمام مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «**فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر**»[٤].

٢ - وروى الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**تسحّروا فإن في السحور بركة**»[٥].

---

(١) انظر: بلوغ الأماني ١٠/١٦

(٢) المرجع السابق ١٠/١٦.

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شُتِم؟، جزء من رقم الحديث ١٩٠٤، ٤/١١٨.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه، رقم الحديث ٤٦ (١٠٩٦)، ٢/٧٧٠-٧٧١.

(٥) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب، =

Саҳарлик бериладиган амр?

٣ ـ وروى الإمام النسائي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان، وقال: «**هلّموا إلى الغداء المبارك**»[١].

ولقد كان سلف هذه الأمة يهتمون بالسحور. ومن الشواهد الدالة على ذلك ما رواه الإمام الدارمي عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: كان عمرو بن العاص رضي الله عنه يأمرنا أنْ نصنع له طعاماً يستحّر به، فلا يصيب منه كثيراً، فقلنا: «تأمرنا به، ولا تصيب منه كثيراً».

قال: «إني لاآمركم به أني أشتهيه، ولكنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر**»[٢]

* * *

المطلب الثالث عشر
صلاة الملائكة على الصائم إذا أُكِل عنده

وإن ممّـنْ يسعـدون بصـلاة المـلائكـة عليهـم الصـائـم إذا أُكِـلَ عنده. ومما يـدلّ علـى ذلـك مـارواه الإمـامـان أحمد وابن مـاجـه عـن أم عمـارة رضـي الله عنهـا أن النبي ﷺ دخل عليها. قال[٣]: وثاب إليهـا

= رقم الحديث ١٩٢٣، ٤/ ١٣٩؛ وصحيح مسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه، رقم الحديث ٤٥ (١٠٩٥)، ٢/ ٧٧٠.

(١) سنن النسائي، كتاب الصيام، دعوة السحور، ٤/ ١٤٥. وصحّحه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح سنن النسائي ٢/ ٤٦٥ـ٤٦٦).

(٢) سنن الدارمي، كتاب الصيام، باب في فضل السحور، رقم الحديث ١٧٠٤، ١/ ٣٣٨ـ٣٣٩.

(٣) (قال): أي قال أحد رواة الحديث، ولعله حبيب بن زيد حفيد أم عمارة رضي الله عنها.

رجال⁽¹⁾ من قومها.

قال: فقدَّمتْ إليهم تمراً، فأكلوا. فتنحى رجل منهم، فقال النبي ﷺ: «ما شأنه؟».

فقال: «إني صائم».

فقال رسول الله ﷺ: **«أما إنه مامن صائم يأكل عنده فواطر إلا صلَّتْ عليه الملائكة حتى يقوموا»**[2].

وجاء في رواية أخرى رواها الأئمة أحمد والترمذي وابن خزيمة وابن حبان عن أم عمارة بنت كعب رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الملائكة تصلِّي على الصائم إذا أُكل عنده حتى يفرغوا»**[3].

وقد ترجم الإمام ابن خزيمة على هذا الحديث بقوله:

[باب ذكر صلاة الملائكة على الصائم عند أكل المفطرين عنده][4].

وبوّب عليه الإمام ابن حبان بقوله:

---

(١) (وثاب إليها رجال): أي رجع إلى بيتها رجال. (بلوغ الأماني ٩/ ٢١٧).

(٢) المسند ٦/ ٣٦٥ (ط. المكتب الإسلامي)؛ وسنن ابن ماجه، أبواب ماجاء في الصيام، باب في الصائم إذا أُكِل عنده، رقم الحديث ١٧٥٢، ١/ ٣٢٠ _ ٣٢١. وقال عنه الشيخ أحمد البنا: «وسنده جيد». (الفتح الرباني ٩/ ٢١٧).

(٣) المسند ٦/ ٤٣٩ (ط: المكتب الإسلامي)، واللفظ له؛ وجامع الترمذي، أبواب الصوم، باب ماجاء في فضل الصائم إذا أكل عنده، ٢/ ٦٧، (ط. دار الكتاب العربي بيروت)؛ وصحيح ابن خزيمة، كتاب الصيام، رقم الحديث ٢١٣٨، ٣/ ٣٠٧؛ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، رقم الحديث ٢٤٣٠، ٨/ ٢١٦ _ ٢١٧. وقال عنه الإمام الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». (جامع الترمذي ٢/ ٦٧).

(٤) صحيح ابن خزيمة ٣/ ٣٠٧.

[ذكر استغفار الملائكة للصائم إذا أُكل عنده حتى يفرغوا][١].

وقال الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا في شرح قوله ﷺ: «**صلّتْ عليه الملائكة**»: أي استغفرت له بسبب صبره على الجوع مع وجود الأكل، لا سيما إذا مالت نفسه إليه، واشتد صومه عليه»[٢].

جعلنا الله تعالى بمنّه وكرمه من أولئك الأبرار آمين ياذا الجلال والإكرام.

* * *

المطلب الرابع عشر
صلاة الملائكة على عائد المريض

وإن ممن يحظى بصلاة الملائكة عليه كذلك المسلم الذي يعود أخاه.

ومما يدلّ على ذلك مارواه الإمامان أحمد وابن حبان عن علي رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مامن مسلم عاد أخاه إلا ابتعث الله له سبعين ألف مَلَك يصلّون عليه من أيِّ ساعات النهار كان، حتى يمسي، ومن أيِّ ساعات الليل كان، حتى يصبح**»[٣].

وقد ترجم على هذا الحديث الشريف الإمام ابن حبان في صحيحه بقوله:

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٨/ ٢١٦.

(٢) بلوغ الأماني ٩/ ٢١٧؛ وانظر أيضاً: مرقاة المفاتيح ٤/ ٥٧٨؛ وتحفة الأحوذي ٢/ ٦٧.

(٣) المسند جزء من رقم الحديث ٧٥٤، ٢/ ١١٠؛ واللفظ له؛ والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الجنائز، باب المريض ومايتعلق به، جزء من رقم الحديث ٢٩٥٨، ٧/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥. وقال عنه الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح». (هامش المسند ٢/ ١١٠)؛ وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم». (هامش الإحسان ٧/ ٢٢٥).

[ذكر استغفار الملائكة لعائد المريض من الغداة إلى العشيِّ، ومن العشي إلى الغداة][١].

وقال الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا في شرح الحديث الشريف: «صلاة الملائكة على بني آدم دعاؤهم لهم بالرحمة والمغفرة. وقوله: «**من أيِّ ساعات النهار**»: أي من وقت العيادة إن كانت بالنهار حتى تغرب الشمس، ومن وقتها إن كانت بالليل حتى يطلع الفجر. فينبغي لعائد المريض أن يبكِّر بالعيادة في أول النهار، أو يعجِّل في أول الليل لتكثر صلاة الملائكة عليه»[٢].

هذا، وقد جاء في رواية ما يبيِّن المراد بصلاة الملائكة على عائد المريض، كما ورد فيها أن له خريفاً في الجنة أيضاً بسبب عيادته المريض.

فقد روى الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من عاد مريضاً بُــكَراً**[٣] **شَيَّعه سبعون ألف ملك، كلّهم يستغفر له حتى يمسي، وكان له خريف في الجنة. وإن عاده مساءً شيَّعه سبعون ألف ملك، كلهم يستغفر له حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة**»[٤].

الله أكبر! ما أيسره من عمل! وما أجَلَّه وأعظمه من جزاء! اللهم اجعل لنا من هذا العمل الجليل نصيباً وافراً. آمين ياذا الجلال والإكرام.

هذا، وقد وردت أحاديث أخرى تدلّ على فضل عيادة المريض. ومنها ما يلي:

١ - روى الإمام أحمد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٧/ ٢٢٤.

(٢) بلوغ الأماني ٨/ ١٦.

(٣) (بُــكَراً): هو بفتح الباء والكاف كالسحر، ومعناه: البكرة، أو هو بضم الباء وفتح الكاف جمع بكرة، وكلها بمعنى البكور. (هامش المسند للشيخ أحمد شاكر ٢/ ٢٠٦).

(٤) المسند، جزء من رقم الحديث ٩٧٥، ٢/ ٢٠٦. وقال عنه الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح». (هامش المسند ٢/ ٢٠٦).

الله ﷺ: **«من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة**[١] **حتى يرجع. فإذا جلس اغتمس فيها**[٢]**»**[٣].

ومما نستفيده من هذا الحديث الشريف ما يلي:

أولاً: يدخل عائد المريض في الرحمة من حين خروجه من بيته بنية العيادة حتى عودته من حيث خرج. ويدلّ على ذلك أيضاً ما جاء في حديث عمرو بن حزم رضي الله عنه: **«فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج»**[٤].

ثانياً: يغوص ويستغرق في الرحمة وقت جلوسه لدى المريض.

٢ ـ روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله عز وجل يقول يوم القيامة»: «يا ابن آدم! مرضتُ فلم تعدْني».

قال: «يارب! كيف أعودك وأنت رب العالمين؟».

قال: «أمَا علمتَ أنَّ عبدي فلاناً مرض فلم تعدْه؟ أما علمتَ أنّك إن عدْتَه لوجدتَّني عنده؟»[٥].

قال الإمام النووي في شرح قوله ﷺ: **«لوجدتني عنده»** أي وجدت ثوابي وكرامتي»[٦]. وقال الملاّ علي القاري في شرحه: «لوجدتَ رضائي عنده»[٧].

---

(١) (**لم يزل يخوض في الرحمة**)؛ أي يدخل فيها من حين يخرج من بيته بنية العيادة. (مرقاة المفاتيح ٤/ ٥٢).

(٢) «**اغتمس**»: أي غاص. (المرجع السابق ٤/ ٥٢).

(٣) المسند ٣/ ٣٠٤. (ط. المكتب الإسلامي)؛ وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح». (مجمع الزوائد ٢/ ٢٩٧).

(٤) انظر: المرجع السابق، كتاب الجنائز، باب عيادة المريض، ٢/ ٢٩٧. وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله موثقون». (المرجع السابق ٢/ ٢٩٧).

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض، جزء من رقم الحديث ٤٣ (٢٥٦٩)، ٤/ ١٩٩٠.

(٦) شرح النووي ١٦/ ٢٢٦.

(٧) مرقاة المفاتيح ٤/ ١٠.

فمما نستفيده من هذا الحديث الشريف أنّ عائد المريض يجد ثواب الله تعالى وكرامته ورضاه سبحانه وتعالى عند عيادة المريض.

ولقد كان رسولنا الكريم ﷺ شديد الاهتمام بعيادة مرضى المسلمين، بل كان كذلك بالغ الاهتمام بعيادة المرضى من غير المسلمين من أهل الكتاب والمنافقين. ولعل القاريء الكريم يدرك معي عظم عنايته ﷺ من عناوين الأبواب التالية التي ذكرها الإمام أبوداود في سننه:

(أ) باب عيادة النساء.

(ب) باب في العيادة.

(ج) باب في عيادة الذمي.

(د) باب المشي في العيادة.

(هـ) باب في العيادة مراراً.

(و) باب العيادة من الرمد.

(ز) باب الدعاء للمريض بالشفاء عند العيادة.

وذكر رحمه الله تعالى في كل باب شاهداً من شواهد قيامه صلى الله عليه وسلم بالعيادة[١]. ومن الشواهد الدالة على عيادة النبي الكريم لغلام يهودي مارواه الإمام البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: «كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «**أسلم**».

فنظر إلى أبيه، وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم -ﷺ-.

فأسلم، فخرج النبي ﷺ، وهو يقول: «**الحمد لله الذي أنقذه من النار**[٢]».

---

(١) انظر: سنن أبي داود، كتاب الجنائز، من ص٢٤٦ إلى ص٢٥٣، وص٢٥٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي، فمات، هل يُصلَّى عليه؟ وهل يُعرض على الصبي الإسلام؟، رقم الحديث ١٣٥٦، ٣/٢١٩.

المطلب الخامس عشر
تأمين الملائكة على مايقال عند المريض والميت

وإن مما تدعو له الملائكة بالاستجابة مايقال عند المريض والميت.

ومما يدلّ على ذلك مارواه الأئمة أحمد ومسلم والترمذي والبيهقي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله ﷺ: «**إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمِّنون على ماتقولون**»[١].

قال الملاّ على القاري في شرح الحديث الشريـــف: (**المريـــض أو الميت**) أي الميت الحكمي، [فأو] للشك[٢]. أو المـــراد الميـــت الحقيقـــي [فأو] للتنويع[٣]. (**فقولوا خيـــراً**): أي للمريض: اشفه، وللميت: اغفر له، أو لكم بالخير. (**يؤمِّنـــون**) بالتشديد أي يقولون: آمين (**على ماتقولون**) من الدعاء خيراً أو شراً[٤].

---

(١) المسند ٦/ ٣٢٢ (ط. المكتب الإسلامي)؛ وصحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب مايقال عند المريض والميت، رقم الحديث ٦(٩١٩)، ٢/ ٦٣٣؛ واللفظ له؛ وجامع الترمذي، أبواب الجنائز، باب ماجاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له، رقم الحديث ٩٨٤، ٤/ ٤٦؛ والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب الجنائز، باب الرغبة في أن يتعزّى بما أمر الله به تعالى، جزء من رقم الحديث ٧١٢٤، ٤/ ١٠٧.

(٢) ([فأو] للشك): لأن المراد بالميت في هذه الحالة أيضاً مريض، فشك أحد الرواة في هل استخدم لفظ المريض أم الميت؟

(٣) ([فأو] للتنويع): والمراد به أن ما أمر به ﷺ من القول بالخير هو لمن حضر المريض، وكذلك لمن حضر الميت.

(٤) مرقاة المفاتيح ٤/ ٨٤ باختصار وتصرف يسير.

وقال الإمام النووي تعليقاً على الحديث الشريف: «فيه الندب إلى قول الخير حينئذ من الدعاء والاستغفار له، وطلب اللطف به، والتخفيف عنه، ونحوه. وفيه حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم»[١].

* * *

المطلب السادس عشر
صلاة الملائكة على معلّم الناس الخير

وإن ممَّن يُكْرَمون بصلاة الملائكة عليهم من علّم الناس علم الدين ومابه نجاتُهم. ويدلّ على ذلك مارواه الإمام الترمذي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: «ذُكر لرسول الله ﷺ رجلان: أحدهما عابد، والآخر عالِم، فقال رسول الله ﷺ: «**فضل العالِم[٢] على العابد[٣] كفضلي على أدناكم**».

ثم قال رسول الله ﷺ: «**إن الله وملائكته وأهل السموات[٤] والأرضين**

---

(١) شرح النووي ٦/ ٢٢٢.

(٢) (العالِم): العالِم بالعلوم الشرعية مع القيام بفرائض العبودية. (مرقاة المفاتيح ١/ ٤٧٢).

(٣) (**العابِد**): أي المتجرِّد للعبادة بعد تحصيل قدر الفرض من العلوم. (المرجع السابق ١/ ٤٧٢).

(٤) (**وملائكته وأهل السموات**): قال الإمام الطيبي: وأما عطف (**أهل السموات**) على (**الملائكة**) فتخصيص للملائكة بحملة العرش، وسكان أمكنتها من السموات والأرض من الملائكة المقرَّبين كما ثبت في النصوص. (شرح الطيبي ٢/ ٦٧٥).

حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلّون على معلِّم الناس الخير»[١].

والمراد بـ «**الخير**» ـ كما قيل ـ أراد بالخير هنا علم الدين، ومابه نجاةُ الرجل، ولم يُطْلِق المعلِّم ليُعلم أن استحقاق الدعاء لأجل تعليم علم موصل إلى الخير[٢].

ما أعظمه من ثواب! وما أجله من جزاء! اللهم لا تحرمنا منه. آمين ياذا الجلال والإكرام.

وأما حكمة هذا النوع من الثواب العظيم لمعلِّم الناس الخير فقد بيَّنها الإمام ابن قيم الجوزية بقوله: «لمَّا كان تعليمه للناس الخير سبباً لنجاتهم وسعادتهم وزكاة نفوسهم جازاه الله من جنس عمله بأن جعل عليه من صلاته، وصلاة ملائكته، وأهل الأرض مايكون سبباً لنجاته وسعادته وفلاحه. وأيضاً فإن معلِّم الناس الخير لما كان مظهراً لدين الرب وأحكامه، ومعرِّفاً لهم بأسمائه وصفاته جعل الله من صلاته وصلاة أهل سماواته وأرضه عليه مايكون تنويهاً به، وتشريفاً له، وإظهاراً للثناء عليه بين أهل السماء والأرض»[٣].

* * *

---

(١) جامع الترمذي، أبواب العلم، باب في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث ٢٨٢٥، ٧/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠. وقال عنه الإمام الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح». (المرجع السابق ٧/ ٣٨٠)؛ وصحَّحه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح سنن الترمذي ٢/ ٣٤٣).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح ١/ ٤٧٣.

(٣) مفتاح دار السعادة ١/ ٦٣. هناك فوائد أخرى في هذا الحديث الشريف، انظر بعضاً منها في: «فضل الدعوة إلى الله تعالى» للمؤلف من ص٥٦ إلى ص ٦٠. إلى جانب ذلك، وردت نصوص أخرى تدلّ كذلك على فضل معلِّم الناس الخير فمنْ أراد التفصيل فليرجع إلى المرجع السابق.

المطلب السابع عشر
دعاء حملة العرش ومن حوله لمن آمن وتاب واتّبع سبيل الله تعالى ولأقاربه

هناك أناسٌ من السعداء تدعو لهم الملائكة من حملة العرش ومن حوله. وقد أخبر بذلك أصدق القائلين ربنا عز وجل حيث قال: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ * وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[١].

ولعله من المناسب ذكر الأمور التالية في هذا المقام:

أولاً: إن الملائكة المذكورين في هذه الآيات الكريمة [حملة العرش ومن حوله] الذين يدعون للمؤمنين هم - كما ذكر الإمام القرطبي - أشراف الملائكة وأفضلهم[٢].

وقال الشيخ السعدي: «وهؤلاء الملائكة، وقد وكلهم الله تعالى بحمل عرشه العظيم، فلا شك أنهم من أكبر الملائكة وأعظمهم وأقواهم. واختيار الله إيّاهم لحمل عرشه، وتقديمهم في الذكر، وقربهم منه يدلّ على أنهم

(١) سورة غافر/ الآيات ٧-٩.

(٢) انظر: تفسير القرطبي ١٥/ ٢٩٤؛ وانظر أيضاً: المحرّر الوجيز ١٤/ ١١٦؛ وتفسير البيضاوي ٢/ ٣٣٥.

أفضل أجناس الملائكة عليهم السلام»[١].

ثانياً: إن الذين تدعو لهم حملة العرش ومن حوله من الملائكة، يتصفون بثلاث صفات، وهي:

(أ) الإيمان. وجاء ذكر اتصافهم بهذه الصفة في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾. قال الشيخ السعدي: «وهذا من جملة فوائد الإيمان، وفضائله الكثيرة جداً: أن الملائكة الذين يؤمنون بالله، ولا ذنوب عليهم يستغفرون لأهل الإيمان، فالمؤمن بإيمانه تسبب لهذا الفضل العظيم»[٢].

(ب) التوبة: وجاء ذكر اتصافهم بهذه الصفة في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟﴾: أي من الشرك والمعاصي[٣].

(ج) اتباع سبيل الله تعالى: وجاء ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ أي: دين الإسلام[٤].

ثالثاً: يطلب الملائكة من ربهم عزّ وجلّ لأولئك السعداء خمسة أمور، وهي كما يلي:

(أ) مغفرة ذنوبهم: وجاء ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، وفي قوله تعالى: ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾.

(ب) وقايتهم من عذاب الجحيم: ورد ذكر ذلك في قوله تعالى:

---

(١) انظر: تفسير السعدي ص٨٠٠.

(٢) المرجع السابق ص٨٠٠؛ وانظر أيضاً: تفسير البيضاوي ٢/ ٣٣٥؛ وتفسير القاسمي ١٤/ ٢٢٥.

(٣) انظر: تفسير القرطبي ١٥/ ٢٩٥؛ وانظر أيضاً: تفسير السعدي ص٨٠١.

(٤) انظر: تفسير القرطبي ١٥/ ٢٩٥؛ وانظر أيضاً: تفسير البغوي ٤/ ٩٣؛ وزاد المسير ٧/ ٢٠٩؛ وفتح القدير ٤/ ٦٨٦.

﴿ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾.

(ج) إدخالهم جنات عدن: وجاء ذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ ﴾.

(د) إدخال من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم جنات عدن: وجاء ذكر ذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ ﴾، يعني وأدخل معهم في الجنة هؤلاء الطوائف الثلاث، وهم الصالحون من الآباء والأزواج والذريات، وذلك لأن الرجل إذا حضر معه في موضع عيشه وسروره، أهلُه وعشيرتُه، كان ابتهاجه أكمل[1].

(هـ) وقايتهم من السيئات ووبالها: وجاء ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ﴾. قال الشيخ السعدي في تفسيره: «أي: جنِّبهم الأعمال السيئة وجزاءها لأنها تسوء صاحبها»[2].

رابعاً: ما أعظم هذا الجزاء وماأجَلَّه! وما أَسعد من ناله وأكرمه! قال يحيى بن معاذ الرازي لأصحابه في هذه الآية: «افهموها فما في العالم جنة أرجى منها. إن ملكاً واحداً لو سأل الله أن يغفر لجميع المؤمنين لغفر لهم، كيف وجميع الملائكة وحملة العرش يستغفرون للمؤمنين»[3].

وقال الشيخ القاسمي: «وفي نظم استغفارهم لهم في سلك وظائفهم المفروضة عليهم من تسبيحهم وتحميدهم وإيمانهم إيذان بكمال اعتنائهم

---

(١) انظر: التفسير الكبير ٢٧/ ٣٧.

(٢) تفسير السعدي ص٨٠١؛ وانظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٤/ ٧٦؛ وفتح القدير ٤/ ٦٨٧.

(٣) نقلاً عن تفسير القرطبي ١٥/ ٢٩٥.

به، وإشعار بوقوعه عند الله تعالى في موقع القبول»[١].

وقال خلف بن هشام البزار القاريء: «كنت أقرأ على سليم بن عيسى، فلما بلغت ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ بكى، ثم قال: ياخلف! ما أكرم المؤمن على الله نائماً على فراشه، والملائكة يستغفرون له»[٢].

وقال مطرف بن الشخير: «وجدنا أنصح العباد للعباد الملائكة، وأغش العباد للعباد الشياطين» وتلا هذه الآية[٣].

وقال القاضي ابن عطية: «وبلغني أن رجلا قال لبعض الصالحين: «ادع لي، واستغفر لي».

فقال له: «تب، واتبِّع سبيل الله يستغفر لك من هو خيرٌ مني. وتلا هذه الآية[٤].

اللهم اجعلنا بمنك وكرمك من المؤمنين التائبين الذين يتبعون سبيلك فتدعو لهم الملائكة. آمين ياحي ياقيوم.

* * *

المطلب الثامن عشر

صلاة الملائكة على النبي الكريم ﷺ

إن أسعد خلق الله عز وجل وأعلاهم وأجلّهم وأكملهم وأفضلهم الذي تصلّي عليه الملائكة هو نبينا الكريم ﷺ قال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ

---

(١) نقلاً عن تفسير القاسمي ١٤/ ٢٢٥.

(٢) نقلاً عن تفسير القرطبي ١٥/ ٢٩٥.

(٣) المحرر الوجيز ١٤/ ١١٧؛ وانظر أيضاً: تفسير البغوي ٤/ ٩٣؛ وتفسير القرطبي ١٥/ ٢٩٥؛ وتفسير ابن كثير ٤/ ٧٦.

(٤) المحرر الوجيز ١٤/ ١١٧.

يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾(١).

قال الحافظ ابن كثير في تفسير الآية الكريمة: «والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيِّه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقرَّبين، وأن الملائكة تصلّي عليه. ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العَالَمَيْن العلوي والسفلي جميعاً»(٢).

ولعله من المناسب في هذا المقام التحدّث باختصار عن الأمور التالية:

أولاً: جاء صدر الآية الكريمة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾ جملة اسمية ليفيد دوام الصلاة على النبي الكريم ﷺ، وجاء عجز الآية الكريمة ﴿يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ جملة فعلية للدلالة على تجدد الصلاة عليه وقتاً فوقتاً. وفي هذا الصدد قال العلامة الألوسي: «والتعبير بالجملة الاسمية للدلالة على الدوام والاستمرار. وذُكِر أن الجملة تفيد الدوام إلى صدرها من حيث إنها جملة اسمية، وتفيد التجدد نظراً إلى عجزها من حيث إنها جملة فعلية، فيكون مفادها استمرار الصلاة وتجددها وقتاً فوقتاً(٣)».

ثانياً: أُكدت الجملة بأداة التأكيد [إنّ] وفي هذا قال العلاّمة الألوسي: «**وتأكيدها بـ[إن]** للاعتناء بشأن الخبر(٤)». وكلام ربنا عز وجل حق وصدق حتى ولو خلا من أدوات التوكيد، فكيف إذا أكد بها؟.

ثالثاً: عُبِّر بوصفه ﷺ [النبي] بدل التعبير باسمه [محمد ﷺ]. وفي

---

(١) سورة الأحزاب/ الآية ٥٦.

(٢) تفسير ابن كثير ٣/ ٥٥٧؛ وانظر أيضاً: التفسير الكبير ٢٥/ ٢٢٧؛ وفتح القدير ٤/ ٤٥٧؛ وتفسير السعدي ص٧٣١.

(٣) روح المعاني ٢٢/ ٧٥.

(٤) المرجع السابق ٢٢/ ٧٥.

ذلك دلالة على كرامته وعلوِّ قدره ﷺ. وفي هذا الصدد قال العلّامة الألوسي: «وعُبِّر بالنبي دون اسمه ﷺ على خلاف الغالب في حكايته تعالى عن أنبيائه عليهم السلام إشعاراً بما اختص به ﷺ من مزيد الفخامة والكرامة وعلو القدر. وأكد ذلك الإشعار بأل التي للغلبة إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم المعروف الحقيقي بهذا الوصف[١].

رابعاً: أضيفت الملائكة إلى الله عز وجل عند ذكر صلاتهم على النبي ﷺ، وفي بيان حكمة ذلك قال العلامة الألوسي: «وإضافة الملائكة للاستغراق. وقيل: (ملائكته) ولم يقل الملائكة إشارة إلى عظيم قدرهم ومزيد شرفهم بإضافتهم إلى الله تعالى، وذلك مستلزم لتعظيمه ﷺ بما يصل إليه منهم من حيث إن العظيم لا يصدر منه إلا عظيم»[٢].

وقال رحمه الله تعالى كذلك: «ثم فيه التنبيه على كثرتهم، وأن الصلاة من هذا الجمع الكثير الذي لا يحيط بمنتهاه غير خالقه واصلة إليه ﷺ على ممر الأيام والدهور مع تجددها كل وقت وحين. وهذا أبلغ تعظيم وأنهاه وأشمله وأكمله وأزكاه»[٣].

* * *

(١) روح المعاني ٢٢/ ٧٥ـ٧٦.

(٢) المرجع السابق ٢٢/ ٧٦.

(٣) المرجع السابق ٢٢/ ٧٦.

المبحث الثاني

من تلعنهم الملائكة

تمهيـــد:

هناك الأشقياء الذين تلعنهم الملائكة أو تدعو عليهم. وقد أخبر عنهم الله عز وجل ورسوله الكريم ﷺ. ومن أولئك المبعدين المحرومين:

١ـ من سبَّ الصحابة رضي الله عنهم.

٢ـ من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً.

٣ـ من ظلم أهل المدينة وأخافهم.

٤ـ من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه.

٥ـ من نقض أمان مسلم.

٦ـ من أمسك ماله.

٧ـ من أدرك رمضان فلم يُغْفَر له.

٨ـ من أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار.

٩ـ من ذُكِر عنده النبي الكريم ﷺ فلم يصلّ عليه.

١٠ـ من أشار إلى مسلم بسلاح.

١١ـ من حال دون الاقتصاص ممن وجب عليه.

١٢ـ المرأة الهاجرة فراش زوجها.

١٣ـ من كفروا وماتوا على الكفر.

١٤ـ من كفروا بعد إيمانهم، وشهادتهم أن الرسول ﷺ حق، ومجيئهم البيّنات.

وسأتحدث عن كل منهم بتوفيق ربي عزّ وجلّ في مطلب مستقل إلا عن ثلاثة، وهم: من أدرك رمضان فلم يُغْفر له، ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار، ومن ذُكِر عنده النبي الكريم ﷺ فلم يصلّ عليه، فسيكون حديثي عنهم في مطلب واحد لورود ذكرهم مجتمعين في الحديث.

واجبنا تجاه الصحابة ١) - محبتهم . نشر فضائلهم ٣) الحزن من سبهم أو التبرؤ منهم والتشنيع على من يفعل ذلك ٤) - ترك الخوض فيما شجر بينهم .

المطلب الأول
لعنة الملائكة على من سبّ الصحابة

وإنّ من الأشقياء الذين عليهم لعنة الملائكة أولئك الذين يسبّون أصحاب سيد المرسلين ﷺ. ومما يدلّ على ذلك ما رواه الإمام الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سبّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»**[(١)].

قال العلّامة المناوي في شرح الحديث: (سبّهم) أي شتمهم. **«فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»**: أي الطرد والإبعاد عن مواطن الأبرار ومنازل الأخيار، والسب والدعاء من الخلق»[(٢)].

هذا، وقد نهى النبي الكريم ﷺ عن سبّ أصحابه. فقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تسبّوا أصحابي، لا تسبّوا أصحابي. فوالذي نَفسي بيده! لو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه»**[(٣)]. قول الشوكاني رحمه الله.

---

(١) المعجم الكبير، رقم الحديث ١٢٧٠٩، ١٢/١١٠-١١١.
وقال الشيخ الألباني بعد ذكر عدّة شواهد للحديث: «قلت: وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي على أقل الدرجات. والله أعلم». (سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث ٢٣٤٠، ٥/٤٤٧). وانظر أيضاً: صحيح الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث ٦١٦١، ٥/٢٩٩).

(٢) فيض القدير ٦/١٤٦-١٤٧.

(٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سبّ الصحابة رضي الله عنهم، =

قال الإمام الطيبي في شرح قوله ﷺ: «**لو أنّ أحدكم . . . ولا نصيفه**»:

«والمعنى أنه لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهباً من الفضيلة والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مدّ طعام أو نصفه لما يقارنه من مزيد الإخلاص، وصدق النية، وكمال النفس»[(١)].

ولم يقتصر رسول الله ﷺ على نهي سبّ أصحابه بل دعا على من سبّ أصحابه. فقد روى الإمام الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبُّوا أصحابي، لعن الله من سبّ أصحابي**»[(٢)].

وقال العلاّمة المناوي تعليقاً على قوله ﷺ: «**لعن الله من سبّ أصحابي**»: لما لهم من نصرة الدين، فسبّهم من أكبر الكبائر، وأفجر الفجور، بل ذهب بعضهم إلى أنّ سابّ الشيخين يُقتَل»[(٣)].

هذا، وقد اشتد نكير السلف الصالح وعلماء الأمة على من سب أصحاب النبي ﷺ. وفيما يلي مواقف بعضهم وأقوالهم:

= رقم الحديث ٢٢٢ (٢٥٤١)، ٤/ ١٩٦٧. وروى نحوه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. (انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «**لو كنت متخذاً خليلاً**» قاله أبو سعيد رضي الله عنه، رقم الحديث ٣٦٧٣، ٧/ ٢١.

(١) شرح الطيبي ١٢/ ٣٨٤١.

(٢) نقلاً عن مجمع الزوائد، كتاب المناقب، باب، ١٠/ ٢١. وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير علي بن سهل، وهو ثقة». (المرجع السابق ١٠/ ٢١). وقد روى الإمام الطبراني أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «**لعن الله من سبَّ أصحابي**». (انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته: رقم الحديث ٤٩٨٧، ٥/ ٢٣). وحسّنه الشيخ الألباني. (انظر: المرجع السابق ٥/ ٢٣).

(٣) فيض القدير ٥/ ٢٧٤.

(أ) روى قيس بن الربيع عن وائل بن البهي قال: وقع بين عبيد الله ابن عمر والمقداد رضي الله عنها كلام. فشتم عبيد الله المقدادَ رضي الله عنه، فقال عمر رضي الله عنه: «عليَّ بالحداد أقطع لسانه، لا يجترئ أحد بعده يشتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ».

وفي رواية: فهمَّ عمر رضي الله عنه بقطع لسانه، فكلّمه أصحاب محمد ﷺ، فقال: «ذروني أقطع لسان ابني، لا يجترئ أحد بعده يسبُّ أحداً من أصحاب محمد ﷺ»[١].

وقال شيخ الإسلام بعد إيراد هذه القصة: «ولعلّ عمر رضي الله عنه إنما كفّ عنه لما شفّع فيه أصحاب الحق، وهم أصحاب النبي ﷺ، ولعلّ المقداد رضي الله عنه كان فيهم»[٢].

(ب) وروى الإمام مسلم عن عروة قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: «يا ابن أختي! أُمِروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ، فسبّوهم»[٣].

(جـ) وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «لا تسبّوا أصحاب محمد ﷺ فإن مقام أحدهم خير من عملكم كله»[٤].

(د) وقال الإمام أحمد بن حنبل: لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساويهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا نقص، فمن فعل ذلك فقد وجب تأديبه وعقوبته، ليس له [أي للسلطان] أن يعفو عنه، بل يعاقبه

---

(١) نقلاً عن الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ ص٥٨٥. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية؛ «رواه حنبل، وابن بطة، واللالكائي». (المرجع السابق ص٥٨٥).

(٢) المرجع السابق ص٥٨٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب التفسير، رقم الحديث ١٥ (٣٠٢٢)، ٤/٢٣١٧.

(٤) نقلاً عن الصارم المسلول ص٥٨٠، وقال عنه شيخ الإسلام: «رواه اللالكائي». (المرجع السابق ص٥٨٠).

ويستتيبه. فإن تاب قبل منه، وإن ثبت أعاد عليه العقوبة، وخلّده في الحبس حتى يموت أو يراجع»[١].

وقال رحمه الله تعالى كذلك: «إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتّهمْه على الإسلام»[٢].

(هـ) وقال الإمام النووي: «واعلم أنّ سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المنكرات سواءٌ من لابس الفتن منهم، وغيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون»[٣].

(و) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية تعليقاً على الأحاديث الدالة على وجوب الامتناع عن بغض الصحابة: «فمن سبَّهم فقد زاد على بغضهم؛ فيجب أن يكون منافقاً لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر»[٤].

لا جعلنا الله تعالى ممن يسبّون أصحاب النبي الكريم ﷺ فيستحقون بذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. آمين يارب العالمين.

المطلب الثاني

لعنة الملائكة على من أحدث في المدينة حدثا أو آوى محدثا

وإن من الأشقياء الذين تلعنهم الملائكة من أحدث في المدينة حدثا أو آوى فيها محدثا. ومما يدلّ على ذلك مارواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**المدينة حرم. فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجميعن. لا يُقْبل منه يوم القيامة عدل**

(١) نقلاً عن الصارم المسلول ص٥٦٨.

(٢) نقلاً عن المرجع السابق ص٥٦٨.

(٣) شرح النووي ١٦/ ٩٣.

(٤) الصارم المسلول ص٥٨١.

ولا صرف»[١].

ولعلّه من المناسب ذكر الأمور التالية في هذا المقام:

أولاً: «قال القاضي عياض في شرح قوله ﷺ: **«من أحدث في المدينة حدثاً»**: «معناه: من أتى فيها إثماً[٢]».

وقال العلامة ابن الأثير: **(الحدث)** الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السُّنَّة[٣].

وقال الملاّ علي القاري في شرحه: «أي أظهر في المدينة منكراً وبدعة، وهي ماخالف الكتاب والسُّنَّة»[٤].

ثانياً: قال القاضي عياض في شرح قوله ﷺ: **«أو آوى محدثاً»**: أي آوى من أتاه وضمَّه إليه، وحماه[٥].

وقال العلاّمة ابن الأثير: «**(المحدث)** يُرْوى بكسر الدال، وفتحها على الفاعل والمفعول. فمعنى الكسر: من نصر جانياً، أو آواه، وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يُقْتَصَّ منه.

والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الإيواء فيه: الرضا به،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، رقم الحديث ٤٦٩ (١٣٧١)، ٢/ ٩٩٩. وروى الشيخان عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأنس بن مالك رضي الله عنهما نحوه. (انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة، رقمي الحديثين ١٨٦٧ و ١٨٧٠، ٤/ ٨١؛ وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، رقمي الحديثين ٤٦٣ (١٣٦٦) و ٤٦٧ (١٣٧٠)، ٢/ ٩٩٤.

(٢) نقلا عن شرح النووي ٩/ ١٤٠.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة «حدث»، ١/ ٣٥١.

(٤) مرقاة المفاتيح ٥/ ٦٠٨.

(٥) انظر: شرح النووي ٩/ ١٤٠.

والصبر عليه، فإنه إذا رضي بالبدعة وأقرَّ فاعلها، ولم ينكر عليه، فقد آواه»[١].

وقال الملاّ علي القاري: «**(محدثاً)** بكسر الدّال على الرواية الصحيحة، أي: مبتدعاً. وقيل: أي جانياً بأن يحول بينه وبين خصمه أن يُقْتَصّ منه. يُروى بفتح الدال: أي أمراً مبتدعاً. وإيواؤه: الرضاء به والصبر عليه»[٢].

ثالثاً: قال الإمام النووي: «قوله ﷺ: «**عليه لعنة الله**» إلى آخره: هذا وعيد شديد لمن ارتكب هذا. قال القاضي: واستدلوا بهذا على أن ذلك من الكبائر لأن اللعنة لا تكون إلا في كبيرة. ومعناه: أن الله يلعنه، وكذا يلعنه الملائكة والناس أجمعون. وهذا مبالغة في إبعاده عن رحمة الله تعالى فإن اللعن في اللغة هو الطرد والإبعاد»[٣].

وقال الملاّ علي القاري: «(فعليه) أي: فعلى كل منهما، (لعنة الله) أي طرده وإبعاده (والملائكة) أي: دعاؤهم عليه بالبعد عن رحمته»[٤].

رابعاً: قوله ﷺ: «**لا يُقْبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف**» قال الحافظ ابن حجر: «واختلف في تفسيرهما، فعند الجمهورِ الصرف الفريضة، والعدل النافلة»[٥].

ففي ضوء ماتقدم يتبين ماأقبح ذنب من أتى في المدينة إثماً، وأظهر فيها منكراً وبدعة، وكذلك من آوى فيها آثما، وضمّه إليه، أو نصر جانياً أو

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة «حدث»، ١/ ٣٥١.

(٢) مرقاة المفاتيح ٥/ ٦٠٨.

(٣) شرح النووي ٩/ ١٤٠ ـ ١٤١

(٤) مرقاة المفاتيح ٥/ ٦٠٨.

(٥) فتح الباري ٤/ ٨٦؛ وانظر أيضاً: شرح النووي ٩/ ١٤١.

حمى مبتدعاً، أو رضى بالبدعة فيها، ولم يبذل ماكان في وسعه لتغييره! يطرده الجبار عز وجل عن رحمته، وتدعو عليه الملائكة بالبُعد عن رحمته، ولا تُقْبل منه فريضة ولا نافلة. أعاذنا الله تعالى والأمة الإسلامية من ذلك كله. آمين يارب العالمين.

* * *

المطلب الثالث
لعنة الملائكة على من ظلم أهل المدينة وأخافهم

وإن ممن تلعنهم الملائكة أيضاً من ظلم أهل مدينة الرسول الكريم ﷺ وأخافهم. ومما يدلّ على هذا ما يلي:

١ - روى الإمام الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يُقْبَل منه صرف ولا عدل**»[1].

٢ - وروى الأئمة أحمد والنسائي والطبراني عن السائب بن خلاد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من أخاف أهل المدينة أخافه الله عزّ وجل، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً**»[2].

---

(١) مجمع الزوائد، كتاب الحج، باب فيمن أخاف أهل المدينة وأرادهم بسوء، ٣/ ٣٠٦. وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله رجال الصحيح». (المرجع السابق ٣/ ٣٠٦).

(٢) المسند، رقم الحديث ١٦٥٥٩، ٢٧/ ٩٤؛ وكتاب السنن الكبرى، كتاب الحج، منْ أخاف أهل المدينة أو أراد بهم سوءاً، رقم الحديث ٤٢٦٥/ ١. ٢/ ٤٨٣؛ والمعجم الكبير، رقم الحديث ٦٦٣١، ٧/ ١٤٣. وقال عنه الشيخ شعيب =

٣ ـ وروى الإمام ابن أبي شيبة عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أخاف أهل المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً**»[(١)].

هذا وقد وردت أحاديث أخرى كذلك تدلّ على شناعة جريمة إخافة أهل المدينة، وتبيّن سوء عاقبة فاعلها. ومنها ما يلي:

١ ـ روى الإمام أحمد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنّ أميراً من أُمراء الفتنة قدم المدينة، وكان قد ذهب بصر جابر رضي الله عنه، فقيل لجابر رضي الله عنه: «لو تنحّيتَ عنه».

فخرج يمشي بين ابنيه، فنُكِب[(٢)]، فقال: «تعِس من أخاف رسول الله ﷺ»:

فقال ابناه، أو أحدهما: «يا أبت! وكيف أخاف رسول الله ﷺ وقد مات؟

قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أخاف أهل المدينة، فقد أخاف بين جنبيّ**»[(٣)].

ما أعظم جريمة من أخاف خليل رب العالمين وحبيبه ﷺ بإخافة أهل مدينته! وما أشقى وأظلم من قام بهذه الجريمة! أعاذنا الله تعالى منها. آمين يا رب العالمين.

٢ ـ وروى الإمام مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول:

= الأرناؤوط: «إسناده صحيح». (هامش المسند ٢٧/ ٩٤. ط: مؤسسة الرسالة).

(١) المصنف، كتاب الفضائل، ما ذُكر في المدينة وفضلها، جزء من رقم الحديث ٢٤٧٣، ١٢/ ١٨٠ ـ ١٨٠. وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: «وإسناده قوي». (هامش المسند ٢٣/ ١٢١ ط. مؤسسة الرسالة).

(٢) (فنُكِب): على بناء المفعول، أي: أصابته حجارة. (انظر المرجع السابق: ٢٣/ ١٢٢).

(٣) المسند، رقم الحديث ٤٨١٨، ٢٣/ ١٢١ (ط. مؤسسة الرسالة). وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح». (مجمع الزوائد ٣/ ٣٠٦). وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: «حديث صحيح». (هامش المسند ٢٣/ ١٢١).

قال رسول الله ﷺ: «**من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء**»[١].

اللهم لا تجعلنا من أولئك الأشقياء الذين يكيدون لأهل المدينة سوءاً، بل اجعلنـــا يا ربنـــا ممـــن يحـــبُّ صاحب المدينة ﷺ وأهلها. آمين يا رب العالمين.

* * *

المطلب الرابع
لعنة الملائكة على من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه

وإنَّ ممن تلعنه الملائكة من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه.

ومما يدلّ على ذلك مارواه الإمام مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ومن ادّعى إلى غير أبيه**[٢]**، أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله، رقم الحديث ٤٩٤ (١٣٨٧)، ٢/١٠٠٨. وفي صحيح البخاري: «لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء». (صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب إثم من كاد أهل المدينة، رقم الحديث ١٨٧٧، ٤/ ٩٤، عن سعد رضي الله عنه مرفوعاً). والمراد بـ (**كاد أهل المدينة**): أراد بأهلها سوءاً، والمراد بـ (**انماع**) ذاب. (انظر: فتح الباري ٤/ ٩٤).

(٢) (**من ادعى إلى غير أبيه**): قال الإمام الطيبي: «والدعوة في النسب بالكسر، وهو أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته، وقد كانوا يفعلونه فنُهِي عنه». (شرح الطيبي ٦/ ٢٠٥١_٢٠٥٢).

عدلاً»[١].

قال الإمام النووي تعليقاً على الحديث: «هذا صريح في غلظ تحريم انتماء الإنسان إلى غير أبيه، أو انتماء العتيق إلى ولاء غير مواليه لما فيه من كفر النعمة، وتضييع حقوق الإرث والولاء والعقل وغير ذلك مع مافيه من قطيعة الرحم والعقوق»[٢].

وجاء في رواية الإمام البخاري: «**ومن والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يُقْبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل**»[٣].

وقد ترجم عليه الإمام البخاري بقوله:

[باب إثم من تبرأ من مواليه][٤].

وقال الملاّ علي القاري في شرح قوله ﷺ: (**من والى قوماً**) بأن يقول معتق لغير معتقه: «أنت مولاي»[٥].

وقال العلامة الطيبي: «وقوله: (**من والى قوماً بغير إذن مواليه**): والظاهر أنه أراد به ولاء العتق، لعطفه على قوله: «**من ادعى إلى غير أبيه**» والجمع بينهما في الوعيد في الرواية الأخرى، فإن العتق من حيث إن له لحمة كلحمة النسب، فإذا نسب إلى غير من هو له، كان كالدعيّ الذي تبرأ عمن هو

---

(١) انظر: صحيح مسلم كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، جزء من رقم الحديث ٤٦٧ (١٣٧٠)، ٢/ ٩٩٨.

(٢) شرح النووي ٩/ ١٤٤.

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب الفرائض، جزء من رقم الحديث ٦٧٥٥، ١٢/ ٤٢.

(٤) المرجع السابق ١٢/ ٤١.

(٥) مرقاة المفاتيح ٥/ ٦٠٩.

منه، وألحق نفسه بغيره، فيستحق به الدعاء عليه بالطرد والإبعاد عن الرحمة.

وقوله: «**بغير إذن مواليه**» ليس لتقييد الحكم بعدم الإذن وقصره عليه، وإنما هو للتنبيه على ماهو المانع، وهو إبطال حق مواليه، والإهانة بهم، وإيراد الكلام على ماهو الغالب»[١].

ومما يُشاهَد أن بعض الناس يدّعون أنهم من أقوام أو قبائل، وهم ليسوا منها، ولبئس مايفعلون لو كانوا يعلمون.

هذا، وقد وردت نصوص عدة توجب الانتماء إلى الآباء، وتُحرِّم الادّعاء إلى غيرهم. ومنها مايلي:

(أ) قوله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ * ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾[٢].

(ب) وقوله ﷺ: «**لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر**»[٣].

(ج) وقوله ﷺ: «**من ادّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام**»[٤].

فخلاصة الكلام أن من ادّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه فقد ارتكب محرّماً، وأنَّ الجبار عزّ وجل يطرده عن رحمته، وتدعو عليه الملائكة

---

(١) شرح الطيبي ٦/ ٢٠٥١؛ وانظر أيضاً: فتح الباري ٤/ ٨٦.

(٢) سورة الأحزاب/ الآيتان ٤-٥.

(٣) رواه الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب من ادعى إلى غير أبيه، رقم الحديث ٦٧٦٨، ١٢/ ٥٤.

(٤) رواه أيضاً الإمام البخاري عن سعد رضي الله عنه: المرجع السابق، رقم الحديث ٦٧٦٦، ١٢/ ٥٤.

بالبعد عن رحمته، ولا يُقْبَل منه صرف ولا عدل.

* * *

المطلب الخامس
لعنة الملائكة على من نقض أمان مسلم

وإنّ ممّن تلعنه الملائكة الذي ينقض أمان مسلم. ومما يدلّ على ذلك ماروواه الشيخان عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**وذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم. فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يُقْبَل منه يوم القيامة صرف ولا عدل**»(١).

ولعله من المناسب ذكر الأمور التالية في هذا المقام:

أولاً: قوله ﷺ: «**ذمة المسلمين**» أي: عهدهم وأمانهم، وقوله ﷺ: «**واحدة**» أي: إنها كالشيء الواحد. لا يختلف باختلاف المراتب، ولا يجوز نقضها لتفرّد العاقد بها. وقوله ﷺ: «**يسعى بها**» أي: يتولاها ويلي أمرها. وقوله ﷺ: «**أدناهم**» أي: أدنى المسلمين مرتبة. وقوله ﷺ: «**فمن أخفر مسلماً**»: أي نقض عهده وأمانه للكافر، بأن قتل ذلك الكافر، أو أخذ ماله(٢).

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب إثم من تبرأ من مواليه، جزء من رقم الحديث ٦٧٥٥، ١٢/ ٤٢؛ وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، رقمي الحديثين ٤٦٧ (١٣٧٠) و ٤٦٨ (...)، ٢/ ٩٩٥ ـ ٩٩٩. ورواه الإمام مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: المرجع السابق، رقم الحديث ٤٧٠ (١٣٧١)، ٢/ ٩٩٩.

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح ٥/ ٦٠٩.

قال الحافظ ابن حجر في شرح الحديث الشريف: «والمعنى: أن ذمة المسلمين سواء صدرت من واحد أو أكثر، شريف أو وضيع، فإذا آمن أحدٌ من المسلمين كافراً، وأعطاه ذمة لم يكن لأحد نقضه، فيستوي في ذلك الرجل والمرأة والحر والعبد، لأن المسلمين كنفس واحدة»[١].

ثانياً: لقد كان سلف هذه الأمة شديدي الاهتمام بالتمسك بقوله ﷺ: «**ذمة المسلمين واحدة**»، كما كانوا شديدي الحرص على اجتناب نقض أمان المسلم، حتى ولو كان عبداً. ومن الشواهد الدالة على ذلك ماورواه الإمام عبدالرزاق عن فضيل الرقاشي قال: «شهدتُ قرية من قرى فارس، يقال له: شاهرتا. فحاصرناها شهراً حتى إذا كان ذات يوم، وطمعنا أن نصبِّحهم، انصرفنا عنهم عند المقيل.

فتخلّف عبدٌ لنا، فاستأمنوه، فكتب إليهم في سهم أماناً، ثم رمى به إليهم.

فلما رجعنا إليهم خرجوا في ثيابهم، ووضعوا أسلحتهم، فقلنا: «ماشأنكم؟».

قالوا: «أمَّنتمونا».

وأخرجوا إلينا السهم، فيه كتاب أمانهم، فقلنا: «هذا عبد، والعبد لا يقدر على شيء».

قالوا: لا ندري عبدكم من حرّكم، وقد خرجوا بأمان».

قلنا: «فارجعوا بأمان».

قالوا: «لا نرجع إليه أبداً».

فكتبنا إلى عمر رضي الله عنه بعض قصتهم. فكتب عمر رضي الله عنه: «إن العبد المسلم من المسلمين، وأمانه أمانهم».

---

(١) فتح الباري ٤/ ٨٦.

قال: «ففاتنا ماكنّا أشرفنا عليه من غنائمهم»[١].

وفي رواية عند الإمام سعيد بن منصور: «فكتب: «إن العبد رجل من المسلمين ذمته ذمتكم»[٢].

وفي رواية عند الإمام الطبري: «فكتب إليهم: «إن الله عظّم الوفاء. فلا تكونوا أوفياء حتى تفوا. مادُمتم في شك أجيزوهم، وفوا لهم».

فوفوا لهم، وانصرفوا عنهم»[٣].

ثالثاً: ومما يُلاحَظ في عصرنا هذا على بعض الشركاء أن أحدهم إذا اتَّفَق مع أحدٍ على أمرٍ ما، ورُؤي أن مصلحتهم في غير مااتُّفِق عليه، احتج الشريك الثاني لنقض العهد بأن إبرام هذا النوع من العقد خارج عن نطاق الشريك الأول. وإذا اتّفق الوالد على عقد ما، احتج الأبناء لنقضه بأن الوالد ليس له من الأمر شيء، إنما هو للبركة فقط. وإذا رغب الوالد في مخالفة العقد الذي أُبرم من قِبَل الابن، احتج بأنَّ العمل عمله، والمال ماله، وليس الابن إلا كأي عاملٍ، ليس له أدنى صلاحية لإبرام العقود ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾[٤].

* * *

(١) المصنف، كتاب الجهاد، باب الجوار وجوار العبد والمرأة، رقم الرواية ٩٤٠٢، ٥/ ٢٢٢ـ٢٢٣.

(٢) سنن سعيد بن منصور، باب ماجاء في أمان العبد، رقم الرواية ٢٦٠٨، ٢/ ٢٣٣.

(٣) تاريخ الطبري ٤/ ٩٤؛ وانظر أيضاً: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص٤١١.

(٤) سورة البقرة/ الآية ٩.

المطلب السادس
دعاء الملَك على الممسك بالتلف

وممّنْ تدعو عليهم الملائكة الشخص الذي يمسك ماله عن الإنفاق في سبل الخير. وقد وردت عدة أحاديث تدلّ على ذلك. ومنها مايلي:

(أ) روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: «اللهم أعط منفقاً خلفاً»، ويقول الآخر: «اللهم أعط ممسكاً تلفاً»**»[١].

قال الملاّ علي القاري في شرح الحديث: «**ممسكاً**»: «أي عن خيره لغيره»[٢].

وقال الحافظ ابن حجر: «وأما الدعاء بالتلف فيحتمل تلف ذلك المال بعينه، أو تلف نفس صاحب المال، والمراد به فوات أَعمال البر بالتشاغل بغيرها»[٣].

(ب) وروى الأئمة أحمد وابن حبان والحاكم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ماطلعت شمس قط إلا بُعث بجنبَتَيْها ملكان يناديان، يُسْمعان أهل الأرض إلا الثقلين: «ياأيها الناس! هلموا إلى ربكم فإنّ ماقلّ، وكفى خيرٌ مما كثر وألهى». ولا آبَتْ شمس قط إلا بُعِث بجنبَتَيْها ملكان يناديان يُسمعان أهل الأرض إلا الثقلين: «اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط**

(١) انظر تخريج الحديث في ص ٤٠ من هذا الكتاب.

(٢) مرقاة المفاتيح ٤/ ٣٦٦.

(٣) فتح الباري ٣/ ٣٠٥.

ممسكاً تلفاً»[١].

(ج) وروى الإمامان أحمد وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إن ملكاً بباب من أبواب الجنة يقول: «من يُقْرِض اليوم يُجْز غداً، ومَلَك بباب آخر يقول: «اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً»**[٢].

جعلنا الله تعالى بمنِّه وكرمه من المنفقين الذين يدعو لهم المَلَك بالخَلَف، ولا جعلنا الله عزّ وجلَّ من المُمْسكين الذين يدعو عليهم الملَك بالتلف. آمين ياذا الجلال والإكرام.

* * *

المطلب السابع

دعاء جبريل عليه السلام على ثلاثة أصناف من الناس بأن يبعدهم الله تعالى

هناك ثلاثة أصناف من الناس دعا عليهم جبريل عليه السلام، وأمَّن رسول الله ﷺ على دعائه، وهم:

(أ) من أدرك رمضان فلم يُغْفر له.

(ب) من أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار.

(ج) من ذُكر عنده النبي الكريم ﷺ فلم يصلّ عليه.

وقد وردت أحاديث تدلّ على ذلك. ومنها مايلي:

١- روى الإمام ابن حبان عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: «صعد رسول الله ﷺ المنبر، فلما رقي عتبة قال: «**آمين**».

---

(١) انظر: تخريج الحديث في ص٤١ من هذا الكتاب.

(٢) انظر: تخريج الحديث في ص٤٢ من هذا الكتاب.

ثم رقي عتبة أخرى، فقال: «آمين».

ثم رقي عتبة ثالثة، فقال: «آمين».

ثم قال: **أتاني جبريل فقال: «يامحمد - ﷺ - من أدرك رمضان فلم يُغْفر له، فأبعده الله، قلت: «آمين».**

قال: «ومن أدرك والديه أو أحدهما، فدخل النار، فأبعده الله، قلتُ: «آمين».

فقال: «من ذُكِرْتَ عنده فلم يصلّ عليك فأبعده الله، قل: «آمين»، فقلت: «آمين»[١].

٢- وروى الإمام الطبراني عن كعب عن عجرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج يوماً إلى المنبر، فقال حين ارتقى درجة: «آمين».

ثم رقي أخرى، فقال «آمين».

ثم رقي الثالث، فقال: «آمين».

فلما نزل عن المنبر، وفرغ، قلنا: يارسول الله - ﷺ - لقد سمعنا منك كلاماً اليوم.

قال: «وسمعتموه».

قالوا: «نعم».

قال: إن جبريل ﷺ عرض بي حين ارتقيتُ درجة، فقال: بَعُدَ من أدرك

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب حق الوالدين رقم الحديث ٤٠٩، ٢/ ١٤٠. وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه عمران بن أبان، وثقه ابن حبان، وضعفه غير واحد، وبقية رجاله ثقات، وقد خرج ابن حبان هذا الحديث في صحيحه من هذه الطريق». (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٠/ ١٦٦)؛ وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: «حديث صحيح لغيره، وإسناده ضعيف». (هامش الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢/ ١٤٠).

أبويه عند الكبر أو أحدهما، فلم يدخل الجنة».

قال: قلت: «آمين».

وقال: «بعُدَ من ذُكِرْت عنده فلم يصلّ عليك».

فقلت: «آمين».

ثم قال: «بعُدَ من أدرك رمضان فلم يُغْفر له».

فقلت: «آمين»(١).

هذا، وقد قال الإمام الطيبي مبيّناً سبب الدعاء على هؤلاء الثلاثة أثناء شرحه حديثاً آخر(٢): إن الصلاة على النبي ﷺ عبارة عن تعظيمه وتبجيله، فمن عظّم رسول الله ﷺ وحبيبه عظّمه الله، ورفع قدره في الدارين، ومن لم يعظّمه أذلّه الله.

وكذا شهر رمضان شهر الله المعظّم ﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾(٣)، فمن وجد فرصة تعظيمه بأن قام

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الأدعية، باب فيمن ذُكر ﷺ عنده فلم يصلّ عليه، ١٠/١٦٦. وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله ثقات». (المرجع السابق ١٠/١٦٦).

(٢) وهو الحديث الذي رواه الإمام الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**رغم أنف رجل ذكرتُ عنده فلم يصل عليّ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة**». قال عبدالرحمن [أحد رواه الحديث]: وأظنه قال: أو «**أحدهما**». (جامع الترمذي، أبواب الدعوات، باب، رقم الحديث ٣٧٧٧، ١٠/ ٣٧٢). وقال عنه الإمام الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». (المرجع السابق ١٠/ ٣٧٢)؛ وقال عنه الشيخ الألباني: «حسن صحيح». (صحيح سنن الترمذي ٣/ ١٧٧). وانظر أيضاً: هامش مشكاة المصابيح للشيخ الألباني ١/ ٢٩٢.

(٣) سورة البقرة/ جزء من الآية ١٨٥.

فيه إيماناً واحتساباً عظّمه الله، ومن لم يعظّمه حقره الله تعالى.

وتعظيم الوالدين مستلزم لتعظيم الله، ولذلك قرن الله سبحانه وتعالى الإحسان إليهما وبرّهما بتوحيده وعبادته في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[١] فمستبعد ممّنْ مُنِحَ ووُفِّق الإحسان إليهما، لا سيما في حال كبرهما، وأنهما عنده في بيته كلحم على وضم، ولا كافل لهما سواه، إن لم يغتنم هذه الفرصة فجدير بأن يُهان ويُحْقَر شانه[٢].

لا جعلنا الله تعالى بمنّه وكرمه من هؤلاء الثلاثة. آمين ياذا الجلال والإكرام.

* * *

المطلب الثامن
لعن الملائكة من أشار إلى مسلم بسلاح

وإنّ ممن تلعنهم الملائكة من أشار إلى أخيه المسلم بسلاح. ومما يدلّ على ذلك مارواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «**من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه، حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه**»[٣].

---

(١) سورة الإسراء/ جزء من الآية ٢٣.

(٢) انظر: شرح الطيبي ٣/ ١٠٤٤.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، رقم الحديث ١٢٥ (٢٦١٦)، ٤/ ٢٠٢٠.

قال الإمام النووي في شرح الحديث: فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرّض له بما قد يؤذيه.

وقوله ﷺ: **«وإن كان أخاه لأبيه وأمه»** مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد سواء من يُتَّهم فيه، ومن لا يُتَّهم، وسواء كان هذا هزلاً ولعباً أم لا.

ولعن الملائكة له يدلّ على أنّه حرام[(١)].

هذا وقد بيّن النبي الكريم ﷺ سبب نهي الإشارة إلى مسلم بالسلاح في الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: **«لا يشير[(٢)] أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعلّ الشيطان ينزع[(٣)] في يده، فيقع في حفرة من النار»**[(٤)].

وقد ترجم الإمام النووي في كتابه «رياض الصالحين» على هذين الحديثين بقوله:

[باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه سواء كان جاداً أو مازحاً، والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً][(٥)].

ولعلّه من المناسب ذكر تنبيهن في هذا المقام:

---

(١) انظر: شرح النووي ١٦/ ١٧٠.

(٢) (لا يشير): بالياء بعد الشين، وهو صحيح، وهو نهي بلفظ الخبر كقوله تعالى ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾، وأن هذا أبلغ من لفظ النهي. (انظر: المرجع السابق ١٦/ ١٧٠).

(٣) (ينزع): أي يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته. وروي في غير مسلم بالغين المعجمة [ينزغ] وهو بمعنى الإغراء، أي يحمل على تحقيق الضرب به، ويزين ذلك. (انظر: المرجع السابق ١٦/ ١٧٠ ـ ١٧١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، رقم الحديث ١٢٦ (٢٦١٧)، ٤/ ٢٠٢٠.

(٥) رياض الصالحين ص٦٦٣.

أولهما: إنّ تحريم النبي الكريم ﷺ الإشارة بالسلاح إلى مسلم من باب سدّ الذرائع المفضية إلى الفساد والقتل. وهكذا حرَّم الإسلام كل الأمور المؤدِّية إلى المحرَّمات[١].

ثانيهما: إذا كانت الإشارة إلى مسلم بسلاح، حتى ولو كان مازحاً، موجبة للعن الملائكة على من أشار، فكيف يكون عقاب من آذى مسلماً أو ضربه أو جرحه أو قتله؟ أعاذنا الله تعالى من ذلك كله. آمين يارب العالمين.

* * *

المطلب التاسع
لعنة الملائكة على من حال دون الاقتصاص ممن وجب عليه

وإنّ من الأشقياء الذين تلعنهم الملائكة من حال دون الاقتصاص ممن وجب عليه بسبب قتله غيره عمداً. ومما يدلّ على ذلك ما رواه الأئمة أبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه قال: «**من قُتِل في عِمِّيَّة**[٢]**، أو رِمِّيَّةٍ بحجر، أو سوطٍ، أو عصا فعقله عقل الخطأ. ومن**

---

(١) من أراد التفصيل عن ذلك فليرجع إلى:
- التدابير الواقية من القتل في الإسلام للدكتور عثمان دوكلي [رسالة ماجستير غير منشورة].
- التدابير الواقية من المخدرات في الإسلام للدكتور فيصل بن جعفر بالي [رسالة دكتوراة غير منشورة].
- التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي للمؤلف.
- التدابير الواقية من الربا في الإسلام للمؤلف.

(٢) **(في عمية)**: قال الإمام الطيبي: (في عمية): أي في حال يعمى فيها أمره، فلا يتبين=

قُتِل عمداً فهو قَوَد[١] . **ومن حال بينه وبينه**[٢] **فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»**[٣] .

كتب الله عز وجل القصاص في القتلى رحمةً بالأمة وإحساناً إليهم لما في ذلك حياة لهم. قال عزّ من قائل: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٤] .

قال القاضي أبو السعود في تفسيره: «بيان لمحاسن الحكم المذكور على وجه بديع لا تُنال غايته حيث جعل الشيء محلاً لضدّه. وعرّف القصاص، ونكّر الحياة ليدلّ على أنّ في هذا الجنس نوعاً من الحياة عظيماً لا

= قاتله، ولا حال قتله. يقال: «فلان في عميته»: أي جهله. ويقال: العمية: أن يضرب الإنسان بما لا يقصد به القتل كحجر صغير، وعصا خفيفة، فأفضى إلى القتل، من التعمية، وهو التلبيس، والقتل بمثل ذلك تسميه الفقهاء شبه عمد. (انظر: شرح الطيبي ٨/ ٢٤٧١، وانظر أيضاً: شرح البغوي ١٠/ ٢٢٠).

(١) **(فهو قَوَد)**: بفتحتين أي فحكمه القصاص. (انظر: عون المعبود ١٢/ ١٨٢).

(٢) **(ومن حال بينه وبينه)**: أي بين القاتل وبين القود بمنع أولياء المقتول عن قتله بعد طلبهم ذلك، لا بطلب العفو منهم، فإنه جائز. (انظر: حاشية السندي على سنن النسائي ٨/ ٤٠).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الديات، باب من قتل في عميا بين قوم، رقم الحديث ٤٥٢٨، ١٢/ ١٨٢؛ وسنن النسائي، كتاب القسامة، باب من قتل بحجر أو سوط، ٨/ ٤٠؛ واللفظ له، وسنن ابن ماجه، أبواب الديّات، من حال بين ولي المقتول وبين القود أو الدية، رقم الحديث ٢٦٦٧، ٢/ ١٠٢.
وقال عنه الحافظ ابن حجر: «أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد قوي». (بلوغ المرام ص٢٤٨)؛ وصحّحه الشيخ الألباني. (انظر: صحيح سنن أبي داود ٣/ ٨٦٧؛ وصحيح سنن النسائي ٣/ ٩٩٢؛ وصحيح الجامع الصغير وزيادته ٥/ ٣٣٦).

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٧٩.

يبلغه الوصف، وذلك لأنّ العلم به يردع القاتل عن القتل، فيتسبّب لحياة نَفْسَيْن، ولأنهم كانوا يقتلون غير القاتل، والجماعة بالواحد، فتثور الفتنة بينهم، فإذا اقتصّ من القاتل سلِم الباقون، فيكون ذلك سبباً لحياتهم»[1].

وقال الإمام ابن القيم مبيِّناً حكمة تصدير الآية بقوله تعالى ﴿ وَلَكُمْ ﴾: فصدّر الآية بقوله: ﴿ وَلَكُمْ ﴾ المؤذن بأن منفعة القصاص مختصة بكم، عائدة إليكم، فشرعه إنما كان رحمة بكم وإحساناً إليكم، فمنفعته ومصلحته لكم»[2].

فمن حال دون الاقتصاص من القاتل فقد سعى إلى صدِّ الأمة عما شرعه الله تعالى لهم، رحمةً بهم وإحساناً إليهم، واستبدل به ما فيه شر وفساد ودمار وهلاك للأمة. فما أشنع تصرُّفه، وأسوأ جريمته، وأقبحَ ذنبه! ولذا فقد استحق الطرود والإبعاد عن رحمة أرحم الراحمين عزوجل، والسبّ والدعاء عليه من الملائكة والناس أجمعين، وصار ممن لا يقبل الله تعالى منهم فريضةً ولا نافلةً.

هذا، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية مبيِّناً شناعة جريمة من حال دون إقامة حد، أو استيفاء حق لله تعالى أو الآدميين من أحد: «ومن آوى محارباً أو سارقاً أو قاتلاً أو نحوهم ممن وجب عليه حد، أو حق الله تعالى، أو لآدمي، ومنعه أن يستوفي منه الواجب بلا عدوان فهو شريكه في الجريمة، قد لعنه الله ورسوله ﷺ. روى مسلم في صحيحه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً**».

وإذا ظُفِر بهذا الذي آوى المحدث فإنه يُطْلَب منه إحضاره أو الإعلام

---

(١) تفسير أبي السعود ١/١٩٦؛ وانظر أيضاً: التفسير القيم ص١٤٣، ١٤٤، وتفسير البيضاوي ١/١٠٣.

(٢) التفسير القيم ص١٤٤.

به. فإن امتنع عُوقِب بالحبس والضرب مرة بعد مرة حتى يمكّن من ذلك المحدث، كما ذكرنا أنه يعاقب الممتنع من أداء المال الواجب. فمن وجب حضوره من النفوس والأموال يُعَاقَب من منع حضورها»[١].

أعاذنا الله تعالى جميعاً من ذلك. آمين يا رب العالمين.

المطلب العاشر
لعن الملائكة المرأة الهاجرة فراش زوجها

وإنّ ممّنْ تلعنهم الملائكة المرأة التي يدعوها زوجها إلى فراشه فتأبى عليه. ومما يدلّ على ذلك مايلي:

(أ) روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه[٢]، فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح**»[٣].

(ب) وروى الشيخان أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال. قال النبي ﷺ: «**إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح**»[٤].

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٣٢٣.

(٢) (**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه**): قال الإمام ابن أبي جمرة: «الظاهر أن الفراش كناية عن الجماع». (فتح الباري ٩/ ٢٩٤).

(٣) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها، رقم الحديث ٥١٩٣، ٩/ ٢٩٣ - ٢٩٤؛ واللفظ له؛ وصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، رقم الحديث ١٢٢ (١٤٣٦)، ٢/ ١٠٦٠.

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش =

وفي رواية: «**حتى ترجع**»[١].

قال الإمام النووي في شرح الحديث: «هذا دليل على تحريم امتناعها من فراشه من غير عذر شرعي، وليس الحيض بعذر في الامتناع لأن له حقاً في الاستمتاع بها فوق الإزار»[٢].

ومن فوائد هذين الحديثين مايلي:

(أ) إن اللعنة ـ كما بيّن الإمام النووي ـ تستمر عليها حتى تزول المعصية بطلوع الفجر والاستغناء عنها، أو بتوبتها ورجوعها إلى الفراش[٣].

(ب) ذكر الإمام ابن أبي جمرة فائدة أخرى لهذا الحديث حيث قال رحمه الله تعالى: «وفيه دليل على قبول دعاء الملائكة من خير أو شر لكونه ﷺ خوّف بذلك»[٤].

هذا، وقد وردت أحاديث أخرى تبيّن شناعة جريمة عصيان المرأة زوجها. ومنها مايلي:

(أ) روى الإمام الطبراني عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث لا تُقْبل لهم صلاة، ولا تصعد لهم إلى الله حسنة: السكران حتى يصحى، والمرأة الساخط عليها زوجها، والعبد الآبق حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه**»[٥].

= زوجها، رقم الحديث ٥١٩٤، ٩/ ٢٩٤؛ وصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، رقم الحديث ١٢٠ (١٤٣٦)، ٢/ ١٠٥٩؛ واللفظ له.

(١) المرجعين السابقين: صحيح البخاري ٩/ ٢٩٤؛ وصحيح مسلم ٢/ ١٠٦٠.

(٢) شرح النووي ١٠/ ٧ ـ ٨.

(٣) انظر: المرجع السابق ١٠/ ٨.

(٤) نقلا عن فتح الباري ٩/ ٢٩٤.

(٥) نقلاً عن مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة =

(ب) وروى الإمام الطبراني أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**اثنان لا تجاوز صلاتُهما رؤوسَهما: عبد آبق من مواليه حتى يرجع إليهم، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع**»[١].

تنبيهان:

ولعلّه من المناسب التنبيه إلى أمرين في هذا المقام:

أولهما: يُشْترط لما ذُكِر من تحريم امتناع المرأة فراش زوجها أن لا يكون لها عذر شرعي كما صرّح بذلك الإمام النووي[٢]. وعلى الرجل أن يراعي حالة زوجته وقت طلبها. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وللرجل عليها أن يتمتع بها متى شاء، مالم يضرّ بها أو يشغلها عن واجب، فيجب أن تمكنه كذلك»[٣].

ثانيهما: إن تحريم النبي الكريم ﷺ امتناع المرأة من فراش زوجها من التدابير التي تساعد على تحقيق معنى الزوجية، وعلى جعل الزواج أغض للبصر وأحصن للفرج[٤].

* * *

= ٤/ ٣١٣. وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن عقيل، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات». (المرجع السابق ٤/ ٣١٣).

(١) المرجع السابق ٤/ ٣١٣. وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجاله ثقات». (المرجع السابق ٤/ ٣١٣).

(٢) انظر ص٨٥ من هذا البحث.

(٣) السياسية الشرعية في إصلاح الراعي والرعية ص١٦٣.

(٤) يُرجع للتفصيل: التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي ص١٤٥ ـ ١٤٦.

المطلب الحادي عشر
لعنة الملائكة على من كفروا وماتوا على الكفر

وإنّ ممّن تلعنهم الملائكة الذين كفروا وماتوا على الكفر. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۞ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾(١).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: «أخبر تعالى عمّن كفر به واستمر به الحال إلى مماته بأن ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۞ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ أي في اللعنة لهم إلى يوم القيامة، ثم المصاحبة لهم في نار جهنم التي ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ فيها أي لا يُنْقص عمّا هم فيه ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ أي لا يُغيَّر عنهم ساعة واحدة، ولا يفتر، بل هو متواصل دائم. فنعوذ بالله من ذلك»(٢).

ولعله من المناسب ذكر الأمور التالية في هذا المقام:

(أ) شرط الله عزّ وجلّ لاستحقاق الكافرين اللعنة والعذاب الموت على الكفر. قال الحافظ ابن الجوزي مبيّناً حكمة ذلك: «إنما شرط الموت على الكفر، لأن حكمه يستقر بالموت عليه»(٣).

وقال الشيخ محمد رشيد رضا: «تقدّم في الآية السابقة استحقاق اللعن للكافرين بكتمان الحق، واستثنى منهم الذين يتوبون، ثم ذكر في هذه الآية ومابعدها بيان أولئك اللاعنين، وشرط استحقاق اللعن الأبدي الذي يلزمه الخلود في دار الهوان، وهو أن يموتوا على كفرهم، فأولئك تُسجَّل عليهم

---

(١) سورة البقرة/ الآيتان ١٦١-١٦٢.

(٢) تفسير ابن كثير ١/ ٢١٤.

(٣) زاد المسير ١/ ١٦٦.

اللعنة، ويخلدون فيها، لا تنفعهم معها شفاعة ولا وسيلة»[١].

(ب) ذكر بعض العلماء أن هذه اللعنة على أولئك ستكون يوم القيامة.

فقد نقل الإمام البغوي عن الإمام أبي العالية أنه قال: «هذا يوم القيامة، يوقف الكافر فيلعنه الله، ثم تلعنه الملائكة، ثم يلعنه الناس»[٢]. والله تعالى أعلم.

(ج) ذكر المفسرون قولين في من يعود عليه الضمير في قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾. وفي هذا الصدد قال الحافظ ابن الجوزي: قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾: في هاء الكناية قولان: أحدهما: أنها تعود إلى اللعنة، قاله ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ ومقاتل. والثاني: أنها ترجع إلى النار، وإنْ لم يجر لها ذكر، فقد عُلِمَتْ[٣]».

(د) ولعلّ سائلاً يسأل ما الحكمة في ذكر لعنة الملائكة والناس أجمعين مع أن لعنة الله وحده كافية في خزيهم ونكالهم. لقد أجاب الشيخ محمد رشيد رضا عن هذا حيث قال: «والحكمة في ذكر لعنة الملائكة والناس أجمعين مع أن لعنة الله وحده كافية في خزيهم ونكالهم، هي بيان أنّ جميع من يعلم حالهم من العوالم العلوية والسفلية يراهم محلاً للعنة الله ومقته، فلا يُرْجى أن يرأف بهم رائف، ولا أن يشفع لهم شافع، لأن اللعنة صَبّتْ عليهم باستحقاق عند جميع من يعقل ويعلم. ومن حرمه سوءُ سعِيه من رحمة الرؤوف الرحيم فماذا يرجو مِنْ سواه»[٤].

اللهم لا تجعلنا منهم. آمين ياحي ياقيوم.

---

(١) تفسير المنار ٢/ ٥٢ ـ ٥٣.
(٢) تفسير البغوي ١/ ١٣٤.
(٣) زاد المسير ١/ ١٦٧؛ وانظر أيضاً تفسير البغوي ١/ ١٣٤؛ والمحرر الوجيز ٢/ ٣٣؛ وتفسير البيضاوي ١/ ٩٧.
(٤) تفسير المنار ٢/ ٥٣.

المطلب الثاني عشر
لعنة الملائكة على من كفروا بعد إيمانهم وشهادتهم أن الرسول ﷺ حق ومجيئهم البينات

وإنّ ممن تلعنهم الملائكة الذين كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول ﷺ حق وجاءهم البيّنات. ويدلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

قال الإمام الطبري بعدما أورد أقوال أهل التأويل في تفسيره: فتأويل الآية إذاً: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ يعني: كيف يرشد الله للصواب ويوفِّق للإيمان، قوماً جحدوا نبوة محمد ﷺ، ﴿بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ أي: بعد تصديقهم إياه، وإقرارهم بما جاءهم به من عند ربه، ﴿وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾ يقول: وبعد أن أقرّوا أن محمداً رسول الله ﷺ إلى خلقه حقاً، ﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ يعني: وجاءهم الحجج من عند الله والدلائل بصحة ذلك ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ يقول: والله لا يوفِّق للحق والصواب الجماعة الظلمة، وهم الذين بدّلوا الحق إلى الباطل، فاختاروا الكفر على الإيمان.

﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾ يعني أن يحلّ بهم من الله

---

(١) سورة آل عمران/ الآيات ٨٦ - ٨٩.

الإقصاء والبعد، ومن الملائكة والناس الدعاء، بما يسوؤهم من العقاب.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ يعني ماكثين فيها، يعني في عقوبة الله، ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ لا ينقصون من العذاب شيئاً في حال من الأحوال، ولا يُنَفَّسُون فيه، ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝٨٨﴾ يعني ولا ينظرون لمعذرة يعتذرون، وذلك كله عين الخلود في العقوبة في الآخرة[١].

وقال القاضي ابن عطية الأندلسي في تفسير قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾: «قال الطبري: يعود على عقوبة الله تعالى التي يتضمنها معنى اللعنة، وقال قوم من المفسرين: الضمير عائد على اللعنة.

[وقال الفقيه الإمام أبو محمد]: وقرائن الآية تقتضي أن هذه اللعنة مخلّدة لهم في جهنم، فالضمير عائد على النار، وإن كان لم يجر لها ذكر، لأن المعنى يفهمها في هذا الموضع»[٢].

اللهم لا تجعلنا من هؤلاء الظلمة الذين استحقوا بسوء تصرفهم وقبيح عملهم لعنتك ولعنة الملائكة والناس أجمعين. آمين ياذا الجلال والإكرام.

* * *

(١) تفسير الطبري ٦/٥٧٦ ـ ٥٧٧ باختصار.
(٢) المحرر الوجيز ٣/١٥٣.

الخاتمــة

الحمد لله الذي وفق العبد الضعيف لإنجاز هذا البحث المتواضع، فله الحمد عدد خلقه، ورضى نفسه، وزِنة عرشه، ومِداد كلماته. وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبَّله ويجعله نافعاً مفيداً لي وللإسلام والمسلمين، ويعفو عما حصل فيه من تقصير وخطأ. إنه سميعٌ مجيب.

نتائج البحث:

لقد تعرفتُ بفضل الله تعالى من خلال هذا البحث على مايلي:

أولاً: أن هناك أصنافاً من الناس تصلي عليهم الملائكة وتدعو لهم. ومن أُولئك السعداء: من بات طاهراً، ومن قعد في انتظار الصلاة، ومن كان في الصفوف المتقدِّمة في الصلاة، ومن كان في ميامن الصفوف، ومن وصل الصف، ومن كان في صلاة الجماعة وقت تأمين الملائكة عند قراءة الإمام الفاتحة، ومن جلس في مصلّاه بعد الصلاة، ومن صلّى الفجر والعصر في الجماعة، ومن صلّى على النبي الكريم ﷺ، ومن دُعي له بظهر الغيب، ومن دعا لأخيه بظهر الغيب، ومن أنفق في سبل الخير، ومن أُكِل عنده وهو صائم، ومن أكل السحور، ومن عاد مريضاً، ومن قال خيراً عند المريض والميت، ومن علّم الناس الخير، ومن آمن وتاب واتّبع سبيل الله تعالى، ومن صلح من آبائهم، وأزواجهم وذرياتهم، وإمام الأنبياء وقائد المرسلين رسولنا الكريم ﷺ.

ثانياً: وأنَّ هناك أنواعاً من الناس تلعنهم الملائكة أو تدعو عليهم. ومِنْ أولئك الأشقياء: من سبّ أصحاب النبي ﷺ، ومن أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدِثاً، ومن ظلم أهل المدينة وأخافهم، ومن ادّعى إلى غير أبيه أو

انتمى إلى غير مواليه، ومن نقض أمان مسلم، ومن أمسك ماله، ومن أدرك رمضان فلم يُغْفَر له، ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار، ومن ذُكِر عنده النبي الكريم ﷺ فلم يصلِّ عليه، ومن أشار إلى مسلم بسلاح، ومن حال دون الاقتصاص ممن وجب عليه، والمرأة الهاجرة فراش زوجها، ومن كفروا وماتوا على الكفر، ومن كفروا بعد إيمانهم وشهادتهم أن الرسول ﷺ حق، ومجيئهم البينات.

توصيـــتان:

١ـ أوصي أهل العلم والفضل، وطلبة العلم بتعريف الناس بأولئك السعداء الذين تصلِّي عليهم الملائكة وتدعو لهم، وترغيبهم في الأعمال التي تؤهلهم أن يكونوا منهم، وكذلك تنبيههم بأولئك الأشقياء الذين تلعنهم الملائكة أو تدعو عليهم، وتحذيرهم من الأعمال الموجبة للدخول فيهم.

٢ـ أوصي نفسي وجميع الناس في مشارق الأرض ومغاربها رجالاً ونساءً بالمبادرة إلى الأعمال المتسببة ـ بفضل الله تعالى ـ لصلاة الملائكة علينا، والابتعاد عن كل مايعرّضنا للعنتهم علينا.

والله تعالى أسأل التوفيق لي، ولجميع المسلمين، إنه سميعٌ مجيب.
وصلّى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وبارك وسلم.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

قائمة المراجع والمصادر

١ - «**الأحاديث المختارة**». للإمام ضياء الدين المقدسي، توزيع: مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، بتحقيق الشيخ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.

٢ - «**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**» للأمير علاء الدين الفارسي، ط: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٣ - «**البحر المحيط**» للعلاّمة ابن حيان الأندلسي، ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، بتحقيق الأساتذة عادل أحمد، وعلي محمد، ود. زكريا نوقى، ود. أحمد جمل.

٤ - «**بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**» للشيخ أحمد بن عبدالرحمن البنا، دار الشهاب القاهرة، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٥ - «**بلوغ المرام من أدلة الأحكام**» للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي.

٦ - «**تاريخ الطبري**» المسمّى بـ «**تاريخ الأمم والملوك**» للإمام ابن جرير الطبري، ط: دار سويدان بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع، بتحقيق الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم.

٧ - «**تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**» للشيخ محمد عبدالرحمن المباركفوري، ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٨ - «**تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**» للعلاّمة أبي حيّان الأندلسي، ط: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، بتحقيق الأستاذ سمير المجذوب.

٩ - «**التدابير الواقية من الربا في الإسلام**» لـ فضل إلهي، ط: إدارة ترجمان الإسلام باكستان، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ.

١٠ - «**التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي**» لـ فضل إلهي، ط: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١١ - «**التدابير الواقية من القتل في الإسلام**» للدكتور عثمان دوكلي، رسالة الماجستير غير منشورة، أجيزت من قبل كلية الدعوة والإعلام بالرياض.

١٢ - «**التدابير الواقية من المخدرات في الإسلام**» للدكتور فيصل بن جعفر بالي، رسالة الدكتوراة غير منشورة أجيزت من كلية الدعوة والإعلام بالرياض.

١٣ ـ «**الترغيب والترهيب**» للحافظ المنذري، ط: دار الفكر بيروت، بدون الطبعة سنة الطبع ١٤٠١هـ، بتحقيق الشيخ مصطفى محمد عمارة.
١٤ ـ «**التعليق المغني على سنن الدارقطني**» للعلاّمة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، ط: حديث أكادمي فيصل آباد باكستان، بدون الطبعة وسنة الطبع.
١٥ ـ «**تفسير البغوي**» المسمَّى «**بمعالم التنزيل**» للإمام أبي محمد البغوي، ط: دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، بإعداد وتحقيق الأستاذين خالد عبدالرحمن العك، ومروان سوار.
١٦ ـ «**تفسير البيضاوي**» للقاضي ناصر الدين البيضاوي، ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
١٧ ـ «**تفسير التحرير والتنوير**» للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ط: الدار التونسية للنشر تونس، بدون الطبعة، سنة الطبع ١٣٩٩هـ.
١٨ ـ «**تفسير السعدي**» المسمَّى بـ «**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**» للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ط: دار المغني الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
١٩ ـ «**تفسير أبي السعود**» المسمَّى بـ «**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**» للقاضي أبي السعود، ط: دار إحياء التراث العربي، بدون الطبعة وسنة الطبع.
٢٠ ـ «**تفسير الطبري**» المسمّى «**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**» للإمام أبي جعفر الطبري، ط: دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية ١٩٧١م، بتحقيق الشيخين محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شاكر.
٢١ ـ «**تفسير القاسمي**» المسمَّى: بـ «**محاسن التأويل**» للعلاَّمة محمد جمال الدين القاسمي، ط: دار الفكر بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ، بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي.
٢٢ ـ «**تفسير القرطبي**» المسمَّى بـ «**الجامع لأحكام القرآن**» للإمام أبي عبدالله القرطبي، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.
٢٣ ـ «**التفسير القيم**» للإمام ابن القيم، ط: دار الفكر بيروت، بدون الطبعة، سنة الطبع ١٤٠٨هـ، جمعه الشيخ محمد أويس الندوي، وحققه الشيخ محمد حامد الفقي.
٢٤ ـ «**التفسير الكبير**» المسمَّى: بـ «**مفاتيح الغيب**» للعلاّمة فخر الدين الرازي، ط: دار الكتب العلمية طهران، الطبعة الثالثة، بدون سنة الطبع.
٢٥ ـ «**تفسير ابن كثير**» المسمَّى بـ «**تفسير القرآن العظيم**» للحافظ ابن كثير، ط: دار الفيحاء دمشق ودار السلام الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، بتقديم الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط.
٢٦ ـ «**تفسير المنار**» للسيد محمد رشيد رضا، ط: دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، بدون سنة الطبع.

٢٧ - «**التلخيص**» للحافظ الذهبي، ط: دار المعرفة بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٢٨ - «**جامع الترمذي**» (المطبوع مع شرحه تحفة الأحوذي)، للإمام أبي عيسى الترمذي، ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ. أو ط: دار الكتاب العربي بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٢٩ - «**جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد ﷺ خير الأنام**» للإمام ابن القيم، ط: دار العروبة الكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ

٣٠ - «**دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**» للشيخ محمد بن علان الصديقي، نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٣١ - «**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**» للعلّامة السيد محمود الألوسي، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.

٣٢ - «**رياض الصالحين**» للإمام النووي، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة ١٤٠٨هـ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٣٣ - «**زاد المسير في علم التفسير**» للحافظ ابن الجوزي، ط: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

٣٤ - «**سلسلة الأحاديث الصحيحة**» للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط: مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٣٥ - «**سنن الدارمي**» للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، ط: حديث اكادمي فيصل آباد باكستان، بدون الطبعة، سنة الطبع ١٤٠٤هـ.

٣٦ - **سنن أبي داود**» (المطبوع مع عون المعبود) للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني، ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣٧ - «**سنن سعيد بن منصور**». للإمام سعيد بن منصور بن شعبة، ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

٣٨ - «**السنن الكبرى**» للإمام البيهقي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، بتحقيق الشيخ محمد عبدالقادر عطا.

٣٩ - «**سنن ابن ماجه**» للإمام أبي عبدالله القزويني ابن ماجه، ط: شركة الطباعة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، بتحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي.

٤٠ - «**سنن النسائي**» (المطبوع مع شرح السيوطي وحاشية السندي) للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ط: دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ.

٤١ - «**السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**» لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط: دار الكتاب

العربي، بيروت بدون الطبعة وسنة الطبع.

٤٢ ـ «سير أعلام النبلاء» للإمام الذهبي، ط: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٤٣ ـ «شرح الطيبي على مشكاة المصابيح» للإمام شرف الدين الطيبي، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، بتحقيق د. عبدالحميد هنداوي.

٤٤ ـ «شرح النووي على صحيح مسلم» للإمام النووي، ط: دار الفكر بيروت، بدون الطبعة، سنة الطبع ١٤٠١هـ.

٤٥ ـ «الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ» لشيخ الإسلام ابن تيمية، نشر وتوزيع: الحرس الوطني السعودي، بدون الطبعة وسنة الطبع، بتحقيق الشيخ محي الدين عبدالحميد.

٤٦ ـ «صحيح البخاري» (المطبوع مع فتح الباري) للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٤٧ ـ «صحيح الترغيب والترهيب» تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط: مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

٤٨ ـ «صحيح الجامع الصغير وزيادته» اختيار الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٤٩ ـ «صحيح ابن خزيمة» للإمام ابن خزيمة، ط: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ، بتحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي.

٥٠ ـ «صحيح سنن الترمذي» اختيار الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، بإشراف الشيخ زهير الشاويش.

٥١ ـ «صحيح سنن أبي داود» صحّح أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، بإشراف الشيخ محمد زهير الشاويش.

٥٢ ـ «صحيح سنن النسائي» صحّح أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، بإشراف الشيخ زهير الشاويش.

٥٣ ـ «صحيح مسلم» للإمام مسلم بن حجاج القشيري، نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية، بدون الطبعة، سنة الطبع ١٤٠٠هـ، بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي.

٥٤ ـ «الطبقات الكبرى»، للإمام ابن سعد، ط: دار بيروت ودار صادر بيروت، سنة الطبع ١٣٧٧هـ.

٥٥ ـ «**عمدة القارئ**» للعلاّمة بدر الدين العيني، ط: دار الفكر بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٥٦ ـ «**عون المعبود شرح سنن أبي داود**» للعلاّمة أبي الطيب العظيم آبادي، ط: دار الكتب العلمية بيروت، ا لطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٥٧ ـ «**غريب الحديث**» للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.

٥٨ ـ «**فتح الباري**» للحافظ ابن حجر، نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٥٩ ـ **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل**»، للشيخ أحمد عبدالرحمن البنا، ط: دار الشهاب القاهرة، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٦٠ ـ «**فتح القدير**» للإمام محمد بن علي الشوكاني، ط: المكتبة التجارية مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ، بتعليق الأستاذ سعيد محمد اللّحام.

٦١ ـ «**فضل الدعوة إلى الله تعالى**» لـ فضل إلهي، ط: إدارة ترجمان الإسلام باكستان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٦٢ ـ «**فيض القدير شرح الجامع الصغير**» للعلاّمة المناوي، ط: دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.

٦٣ ـ «**القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ**» للحافظ السخاوي، ط: مكتبة المؤيد بالطائف، ومكتبة دار البيان دمشق، بدون الطبعة وسنة الطبع، بتحقيق الأستاذ بشير محمد عيون.

٦٤ ـ «**كتاب الزهد**» للإمام ابن المبارك، ط: دار الكتب العلمية بيروت، بدون سنة الطبع، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

٦٥ ـ «**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**» للحافظ نور الدين الهيثمي، ط: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٦٦ ـ «**مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**» للدكتور محمد حميدالله، ط: دار النفائس بيروت، الطبعة السادسة ١٤٠٧هـ.

٦٧ ـ «**مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية**»، جمع وترتيب: الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط: مكتبة المعارف الرباط، المغرب، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٦٨ ـ «**مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**» للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، طبع ونشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، إدارة مجلة البحوث الإسلامية بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، جمع وترتيب وإشراف د. محمد بن سعد الشويعر.

٦٩ ـ «**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**» للقاضي ابن عطية الأندلسي، بدون اسم الناشر والطبعة، وسنة الطبع ١٤١٣هـ، بتحقيق المجلس العلمي بفاس.

٧٠ ـ «**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**» للعلاّمة الملا علي القاري، ط: المكتبة التجارية مكة المكرمة، بدون الطبعة وسنة الطبع، بتحقيق الأستاذ صدقي محمد جميل عطار.

٧١ ـ «**المستدرك على الصحيحين**» للإمام أبي عبدالله الحاكم، ط: دار الكتاب العربي بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٧٢ ـ «**المسند**» للإمام أحمد بن حنبل، ط: المكتب الإسلامي، بدون الطبعة وسنة الطبع. [أو: ط: دار المعارف مصر، الطبعة الثالثة ١٣٦٨هـ]. [أو ط: مؤسسة الرسالة. بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ].

٧٣ ـ «**المصنف**» الإمام عبدالرزاق الصنعاني، ط: المجلس العلمي جنوب أفريقيا، الطبعة الأولى ١٣٩٢، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

٧٤ ـ «**معالم السنن**» للإمام أبي سليمان الخطابي، ط: المكتبة العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٧٥ ـ «**المعجم الكبير**» للإمام الطبراني، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون الطبعة، سنة الطبع ١٤٠٥هـ، بتحقيق الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي.

٧٦ ـ «**مفتاح دار السعادة**» للإمام ابن القيم، ط: دار الكتب العلمية بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٧٧ ـ «**المفردات في غريب القرآن**» للإمام الراغب الأصفهاني، ط: دار المعرفة بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع، بتحقيق الأستاذ محمد سيد كيلاني.

٧٨ ـ «**نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**» للحافظ ابن حجر، ط: قران محل كراتشي باكستان، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٧٩ ـ «**النهاية في غريب الحديث والأثر**» للإمام ابن الأثير، الناشر: المكتبة الإسلامية بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع، بتحقيق الأستاذين طاهر أحمد الزاوي ود. محمود محمد الطناحي.

٨٠ ـ «**هامش الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**» للشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٨١ ـ «**هامش الترغيب والترهيب**» للشيخ مصطفى محمد عمارة، ط: دار الفكر بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.

٨٢ ـ «**هامش المسند**» للشيخ أحمد محمد شاكر، ط: دار المعارف مصر، الطبعة الثالثة ١٣٦٨هـ.

٨٣ ـ «**هامش المسند**» للشيخ شعيب الأرناؤوط وزملائه، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٨٤ ـ «**هامش مشكاة المصابيح**» للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ.

فهرس الموضوعات

المقدمــــة

المبحث الأول

من تصلي عليهم الملائكة وتدعو لهم

المطلب الأول

استغفار الملك لمن بات طاهراً

المطلب الثاني

صلاة الملائكة على القاعد في انتظار الصلاة

من أدلة ذلك :

المطلب الثالث

صلاة الملائكة على أهل الصفوف المتقدمة في الصلاة

المطلب الرابع

صلاة الملائكة على ميامن الصفوف

المطلب الخامس

صلاة الملائكة على من يَصِلون الصفوف

المطلب السادس
تأمين الملائكة عند قراءة الإمام الفاتحة

المطلب السابع
صلاة الملائكة على من جلس في مصلاه بعد الصلاة

المطلب الثامن
استغفار الملائكة لمن صلى الفجر والعصر في الجماعة

المطلب التاسع

صلاة الملائكة على من يصلي على النبي ﷺ

من أدلة ذلك:

المطلب العاشر

دعاء المَلَك لمن يُدْعى له بظهر الغيب والداعي له

من أدلة ذلك:

المطلب الحادي عشر

دعاء المَلَك للمنفق بالخَلَف

من أدلة ذلك:

المطلب الثامن عشر

صلاة الملائكة على النبي الكريم ﷺ

المبحث الثاني

من تلعنهم الملائكة أو تدعو عليهم

المطلب الأول

لعنة الملائكة على من سبّ الصحابة رضي الله عنهم

المطلب الثاني

من أحدث في المدينة حدثاً أو آوى محدثاً

المطلب الثالث

لعنة الملائكة على من ظلم أهل المدينة وأخافهم

المطلب الرابع

لعنة الملائكة على من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه

المطلب الخامس

لعنة الملائكة على من نقض أمان مسلم

المطلب الثامن

لعن الملائكة من أشار إلى مسلم بسلاح

من أدلة ذلك :

المطلب التاسع

لعنة الملائكة على من حال دون الاقتصاص ممّن وجب عليه

من أدلة ذلك :

المطلب السابع

لعن الملائكة المرأة الهاجرة فراش زوجها

من أدلة ذلك :

المطلب الحادي عشر

لعنة الملائكة على من كفروا وماتوا على الكفر

المطلب الثاني عشر

لعنة الملائكة على من كفروا بعد إيمانهم وشهادتهم أن الرسول ﷺ حق، ومجيئهم البينات

من أدلة ذلك :

الخاتمة :

صدر للمؤلف

١ ـ التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامية	الطبعة الخامسة
٢ ـ التدابير الواقية من الربا في الإسلام	الطبعة الرابعة
٣ ـ حب النبي ﷺ وعلاماته	الطبعة الثالثة عشرة
٤ ـ الحسبة: تعريفها ومشروعيتها ووجوبها	الطبعة السابعة
٥ ـ الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم	الطبعة الثالثة
٦ ـ شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	الطبعة السادسة
٧ ـ الحرص على هداية الناس (في ضوء النصوص وسير الصالحين)	الطبعة الخامسة
٨ ـ من صفات الداعية: اللين والرفق	الطبعة السابعة
٩ ـ مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (في ضوء النصوص وسير الصالحين)	الطبعة الثالثة
١٠ ـ مفاتيح الرزق (في ضوء الكتاب والسنة)	الطبعة الثامنة
١١ ـ فضل آية الكرسي وتفسيرها	الطبعة التاسعة
١٢ ـ من صفات الداعية: مراعاة أحوال المخاطبين (في ضوء الكتاب والسنة)	الطبعةالثالثة
١٣ ـ أهمية صلاة الجماعة (في ضوء النصوص وسير الصالحين)	الطبعة الثامنة
١٤ ـ حكم الإنكار في مسائل الخلاف	الطبعة الثانية
١٥ ـ قصة بعث أبي بكر جيش أسامة رضي الله عنهما (دراسة دعوية)	الطبعة الأولى
١٦ - الاحتساب على الوالدين مشروعيته، ودرجاته، وآدابه	الطبعة الأولى
١٧ ـ الاحتساب على الأطفال	الطبعة الثانية
١٨ ـ السلوك وأثره في الدعوة إلى الله تعالى	الطبعة الثانية
١٩ ـ فضل الدعوة إلى الله تعالى	الطبعة الأولى

* * *

مفاتيح الرزق في ضوء الكتاب والسنة	باللغة الأردية	الطبعة السابعة
حب النبي ﷺ وعلاماته	«	الطبعة الرابعة
قصة بعث أبي بكر جيش أسامة رضي الله عنهما دراسة دعوية	«	الطبعة الأولى
من تصلي عليهم الملائكة ومن تلعنهم	«	تحت الطبع